"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير
فخري كريم

جريدة سياسية يومية

العدد (6072) السنة الثالثة والعشرون - الخميس (22) كانون الثاني 2026

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد (768) لسنة (2004)

8 صفحات مع الملحق (500) دينار

www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net

follow us on our Website
or download Al Mada App
on stores

Google play App Store

يمكنكم تحميل تطبيق
(المدى) على هواتفكم
من خلال قراءة QR Code:

لأول مرة.. أسعار الذهب تتجاوز مليون دينار في العراق

■ بغداد / المدى

سجّلت أسعار الذهب الأجنبي والعراقي، أمس الأربعاء، ارتفاعًا غير مسبوق في الأسواق المحلية، لتتجاوز حاجز المليون دينار للمثقال الواحد من عيار 21، وذلك للمرة الأولى في بغداد وأربيل. وبلغت أسعار الذهب في أسواق الجملة بشارع النهر وسط بغداد صباح أمس الاربعاء سعر بيع المثقال الواحد عيار 21 من الذهب الخليجي والتركي والأوروبي مليونا و20 ألف دينار، فيما بلغ سعر الشراء مليونا و16 ألف دينار، بعد أن كانت الأسعار يوم أمس الاول الثلاثاء عند 982 ألف دينار. وفي محال الصاغة، تراوح سعر بيع مثقال الذهب الخليجي عيار 21 بين مليون و25 ألف دينار ومليون و30 ألف دينار، في حين تراوح سعر بيع مثقال الذهب العراقي بين 995 ألف دينار ومليون دينار.

التحالف الشيعي يدخل معركة الأمتار الأخيرة

تفسير متناقض لرسالة إيرانية حول المالكي

هل يحضر سافايا جلسة «الإطار» السبت؟

■ بغداد / تميم الحسن

تلقى «الإطار التنسيقي» خلال الأيام الماضية رسائل متناقضة من طهران وواشنطن بشأن اسم مرشح رئاسة الوزراء المقبل.

وتفيد تقديرات سياسية بأن مطلع الأسبوع المقبل قد يشهد حسم الملف، إما لصالح نوري المالكي، زعيم «دولة القانون»، أو باتجاه طرح «مرشح تسوية» يرضي الأطراف المتصارعة.

وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، لا يزال طرفان رئيسيان داخل التحالف الشيعي يرفضان تولي المالكي رئاسة الحكومة الجديدة.

ودخل «الإطار التنسيقي» حالة انسداد سياسي، بفعل إصرار المالكي على الترشح، مقابل استنزاف خصومه لأدوات الضغط والمناورة دون تحقيق اختراق حاسم.

وترجّح مصادر سياسية أن يكون اجتماع متوقّع لـ«الإطار التنسيقي» يوم السبت المقبل مفصليًا هذه المرة، لسببين رئيسيين:

الأول، وصول رسالة إيرانية وُصفت بأنها قُرئت بطرق متناقضة بين معسكري التأييد والمعارضة للمالكي.

والثاني، تزامن الاجتماع مع زيارة مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى العراق، مارك سافايا، الذي يُتوقّع أن يحمل بدوره رسالة سياسية مؤثرة.

وفيما يقول مصدر سياسي مقرّب من فريق مؤيد للمالكي، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «الرسالة الإيرانية باركت اختيار المالكي»، يقدّم مصدر آخر من معسكر يوصف بـ«المحايد» قراءة مختلفة، مفادها أن «طهران منشغلة بأوضاعها الداخلية والإقليمية، ولم تتدخل كما في السابق، واكتفت بإشارات عامة بعيدة».

ويعزّز هذا الطرح ما قاله القيادي في تيار الحكمة حسام الحسني، الذي أكد في مقابلة تلفزيونية أن «الرسالة الإيرانية لم تدعم اسمًا بعينه، بل دافعت عن مبدأ التوافق»، موضحًا أن فحواها كان: «توكلوا على الله فيما توافقتم واتفقتم عليه».

■ التفاصيل ص3

مستشار حكومي: سياسة واشنطن تجاه طهران قد تكون لها تبعات على العراق

■ ترجمة حامد أحمد

في الوقت الذي تنتهج فيه الولايات المتحدة استراتيجية إدارة صراع مبنية على التأني والصبر والاستنزاف تجاه إيران، من خلال تعظيم الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية دون حسم للموقف، مع الإبقاء على خيار القوة العسكرية كردع، دون الانزلاق في حرب شاملة، يرى مستشار الحكومة العراقية للشؤون الخارجية، فرهاد علاء الدين، بأن العراق سيبرز كأحد أكثر الأطراف في المنطقة تأثرا بهذه المعادلة وتبعاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية، مما يدعوه ليكون بمثابة عامل توازن يمتص تداعيات التوتر الأميركي - الإيراني واحتوائه، في وقت تسعى فيه بغداد إلى الحفاظ على الاستقرار الداخلي، وإبقاء قنوات التواصل مفتوحة بين الطرفين.

وقال المستشار الحكومي، علاء الدين، في مقال نشر له على موقع ذي ناشنال الإخباري، إن السياسة الأميركية الحالية تجاه إيران تعكس مقاربة تقوم على تعظيم الضغط، مع الحرص المتعمد على تجنب الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مفتوحة. فبدلًا من السعي إلى حل سريع للصراع، تفضّل الإدارة الأميركية إدارة التوتر ضمن حدود محسوبة بعناية، مع إبقاء خيارات الردع مطروحة، دون السماح لها بالتصاعد إلى حرب شاملة.

■ التفاصيل ص2

نشوب حريق في مبنى وزارة الزراعة.. عدسة: محمود رؤوف

مسعود بارزاني من الفاتيكان: قلق متزايد من عودة «داعش»

■ بغداد / المدى

أعرب الزعيم الكردي مسعود بارزاني، من داخل الفاتيكان، عن قلقه من احتمال عودة تنظيم «داعش»، محذراً من أن ذلك يشكّل خطراً عاماً يتطلب تنسيقاً جماعياً وخطة واضحة للتعامل معه، كاشفاً في الوقت ذاته عن طلبه دعماً معنوياً من بابا الفاتيكان.

وقال بارزاني، أمس الأربعاء، إن «الجميع يشعر بالقلق من ظهور تنظيم داعش مجدداً»، معتبراً أن عودته «تشكل خطراً على الجميع وتتطلب التكاتف ووضع خطة لحل هذا الموضوع».

وأضاف بارزاني، في حديث للصحفيين داخل الفاتيكان، أنه «طلب من بابا الفاتيكان أن يساعدنا ويدعمنا بقوته المعنوية».

وتابع قائلاً: «في اتصالي مع الرئيس السوري طلبت منه ألا تتحول المعركة إلى حرب بين الكورد والعرب، وأن لا يتم التعدي على الكورد، إضافة إلى حل جميع المشاكل عبر الحوار».

وكان بارزاني قد التقى، في وقت سابق يوم امس، بابا الفاتيكان لويس الرابع عشر، عقب وصوله إلى الفاتيكان صباح اليوم.

وتُعد هذه الزيارة هي الثانية لبارزاني إلى الفاتيكان، إذ سبق أن زارها في عام 2014 واجتمع حينها مع البابا فرنسيس.

المحكمة الاتحادية تقبل 4 مرشحين الرئاسة وتستبعد 24

■ بغداد / المدى

حسمت المحكمة الاتحادية العليا في العراق، أمس الأربعاء، الاعتراضات المقدمة من مرشحي رئاسة الجمهورية الذين لم ترد أسماؤهم في القائمة المعلنة من رئاسة مجلس النواب، وقررت قبول أربعة اعتراضات، مقابل تأييد استبعاد أربعة وعشرين مرشحاً.

وأعلن إعلام القضاء العراقي، في بيان، أن المحكمة الاتحادية العليا نظرت، خلال جلستيها المنعقدتين بتاريخ 19 و20 كانون الثاني/يناير 2026، في ثمانية وعشرين اعتراضاً مقدماً من مرشحين لم تظهر أسماؤهم في إعلان رئاسة مجلس النواب الخاص بقائمة المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية.

وأضاف البيان أن المحكمة أيدت استبعاد أربعة وعشرين معترضاً، فيما قررت عدم صحة استبعاد أربعة مرشحين، وهم: خالد صديق عزيز محمد، وأزاد مجيد حسن، ورافع عبد الله حميد موسى، وسالم حواس علي.

وألزمت المحكمة مجلس النواب بإدراج أسماء المرشحين الأربعة ضمن قائمة المرشحين لمنصب رئيس الجمهورية، بعد ثبوت توافر شروط الترشيح القانونية لديهم.

وأشار البيان إلى أن قرارات المحكمة بشأن الاعتراضات صدرت بالاتفاق، وكانت باتة وملزمة، وقد جرى النظر فيها خلال جلسة غير علنية.

السوداني من سنجار: توجيهات بالجاهزية القصوى على الحدود

■ بغداد / المدى

وجه القائد العام للقوات المسلحة، رئيس مجلس الوزراء العراقي المنتهية ولايته محمد شياع السوداني، أمس الأربعاء، القوات المنتشرة على الحدود بالاستمرار في الحفاظ على الكفاءة وأعلى درجات الجاهزية، مع توخي الحيطة والحذر لإحباط أي محاولات تستهدف أمن البلاد.

وجاء ذلك خلال زيارة تفقدية أجراها إلى مقر قيادة قوات الحدود/ المنطقة السادسة في قضاء سنجار غربي محافظة نينوى، ضمن جولة ميدانية لمتابعة جهوزية قطعات القوات المسلحة الماسكة للشريط الحدودي في محافظتي الأنبار ونينوى.

وذكر بيان صادر عن مكتب السوداني، أن رئيس مجلس الوزراء ترأس اجتماعاً في مقر قيادة قوات الحدود/ المنطقة السادسة في سنجار، استمع خلاله إلى إيجاز مفصل قدمه وزير الداخلية، وقادة عمليات غرب نينوى، ومحور نينوى للحشد الشعبي، وقوات حدود المنطقة السادسة، إضافة إلى مدير الاستخبارات العسكرية العامة.

وأشار البيان إلى أن الإيجاز تضمن عرضاً عن انتشار القطعات وجاهزيتها ضمن قواطع المسؤولية، ومستوى التنسيق المشترك في تعزيز الخطط الأمنية، وآليات عمل منظومات المراقبة، بما يضمن أمن الحدود وملاحقة فلول الجماعات الإرهابية. وأعرب السوداني عن ثقته بقدرة القوات الأمنية، بمختلف تشكيلاتها، على أداء المهام الموكلة إليها في حفظ أمن العراق وسيادته، مؤكداً دعم القوات المنتشرة على الحدود بالتجهيزات والمستلزمات اللازمة لتعزيز قدراتها في تنفيذ واجباتها.

كما شدد القائد العام للقوات المسلحة على أهمية الاستمرار في الحفاظ على الكفاءة وأعلى درجات الجاهزية، إلى جانب تكثيف الجهد الاستخباري وتوخي الحذر، لإحباط أي محاولات تستهدف أمن البلاد، في ظل التحديات الراهنة التي تشهدها المنطقة. وفي وقت سابق من صباح اليوم، وصل السوداني إلى قاعدة عين الأسد غربي محافظة الأنبار، في مستهل جولته الميدانية للاطلاع على جهوزية القطعات المسلحة الماسكة للشريط الحدودي العراقي - السوري، بحسب بيان لمكتبه ورد لوكالة شفق نيوز.

كما أجرى زيارة إلى الحدود العراقية - السورية في منطقة القائم، ضمن الجولة ذاتها، لمتابعة جهوزية القوات المنتشرة على الحدود في محافظتي الأنبار ونينوى.

وكان السوداني قد أصدر، مساء أمس الثلاثاء، مجموعة من التوجيهات العسكرية على خلفية الأحداث المتسارعة في الجانب السوري، تضمنت التأكيد على التعامل بحزم مع أي محاولة للإضرار بالأمن على الحدود المشتركة، فضلاً عن متابعة جميع احتياجات قوات حرس إقليم كوردستان وتقديم الدعم الكامل لها.

رشيد الخيون يكتب:

الإسلام السياسي.. خسارة السّياسة والدِّين أيضاً

6

تمويل بالقطّارة وقلق متصاعد.. رواتب الموظفين عالقة بين شح السيولة ورسائل واشنطن

■ محمد العبيدي

يثير التأخير المتكرر في تمويل الوزارات والمؤسسات الحكومية قلقاً متزايداً في الأوساط الرسمية والشعبية، مع اقتراب مواعيد صرف الرواتب وازدياد المؤشرات على شح السيولة داخل الجهاز المصرفي الحكومي.

وهذا التأخير، الذي لم يعد استثناءً، بات يطرح تساؤلات أعمق حول سلامة الإدارة المالية، وقدرة الدولة على الإيفاء بالتزاماتها الشهرية في ظل ضغوط داخلية وخارجية.

ويبرز ملف السيولة المالية مجدداً إلى الواجهة مع موعد صرف رواتب الموظفين، مع حديث متزايد عن تأخر إطلاق التمويلات المخصصة للوزارات، مقارنة بالأنماط المعتادة التي كانت تعتمدها وزارة المالية في السنوات السابقة.

وبعد أن كان التمويل يُطلق عادة في منتصف الشهر تقريباً، باتت المواعيد تتأخر إلى ما بعد اليوم العشرين، وسط ترقّب الموظفين والمتقاعدين لمصير رواتبهم.

رسائل سافايا

وتزامنت التطورات المالية مع رسالة سياسية - اقتصادية شديدة اللهجة وجهها المبعوث الأميركي الخاص لشؤون العراق مارك سافايا، حمل فيها الفساد المسؤولية الجوهرية عن اختلال الاستقرار المالي والإداري في البلاد.

واعتبر سافايا أن "الميليشيات" ليست سوى نتيجة مباشرة لمنظومة فساد مزمنة"، مؤكداً أن "شبكات الفساد لا تعمل فقط عبر كبار المسؤولين، بل من خلال هياكل معقدة تضم مستويات أدنى، صُممت بعناية لتوفير الغطاء والتنصل من المسؤولية، وتمكنت خلال أكثر من عقدين من الالتفاف على آليات التدقيق والرقابة الدولية.

وربط المبعوث الأميركي بشكل مباشر بين الفساد المالي واستمرار نفوذ الجماعات المسلحة، مشيراً إلى أن "منظومات التمويل غير المشروع، مثل الرواتب الوهمية والقروض الزائفة، كانت أحد أهم مصادر تغذية هذه الجماعات".

تمويل بالقطّارة

بدوره، أكد مصدر مطلع أن "التمويلات ما زالت تُطلق بشكل متقطع وبالقطارة، مقارنة بسنوات سابقة كانت فيها بعض الوزارات، ولا سيما الأمنية، تتسلم مخصصاتها في الخامس عشر من كل شهر"، مضيفاً أن "التأخير الحالي يعود بالدرجة الأساس إلى شح السيولة بانتظار تحويلات من البنك المركزي، حيث إن فارق خمسة أو سبعة أيام بات مؤثراً في دورة الصرف".

وأوضح المصدر الذي طلب حجب اسمه لـ(المدى) أن "تزويد الاحتياطي الفيدرالي بالدولار يشهد بدوره تأخيرات متكررة"، مرجحاً أن يكون ذلك "نتيجة إجراءات مشددة أو اعتبارات مقصودة تتعلق بإدارة التدفقات النقدية، الأمر الذي ينعكس مباشرة على قدرة المصارف الحكومية في الإيفاء بالتزاماتها الشهرية".

ومنذ أشهر عدة، أصبحت رواتب الموظفين وكذلك المتقاعدين تتأخر بشكل لافت، ما خلق حالة من التململ الشعبي والقلق إزاء الوضع المالي العام، لا سيما في ظل التحذيرات الاقتصادية المتكررة من خبراء بشأن هشاشة النموذج المالي القائم.

وهذا القلق يتزامن مع ارتفاع الالتزامات المعيشية للأسر، وتراجع القدرة الشرائية بفعل التضخم والرسوم الجديدة، إذ يرى باحثون اقتصاديون أن جذور الأزمة تتجاوز أزمة سيولة ظرفية، لتلامس بنية الاقتصاد الريعي ذاته.

ماذا عن "تنويع الإيرادات"

وفي هذا الإطار، قال الباحث في الشأن الاقتصادي دريد العنزي لـ(المدى) إن "الاعتماد شبه الكامل على تمويلات النفط سيُبقي العراق عرضة للاختناقات المالية، خصوصاً مع الزيادة المستمرة في أعداد الموظفين واستمرار التعيينات دون إصلاحات موازية".

وأضاف أن "تنويع الموارد تحول إلى شعار مستهلك، جرى الترويج له مراراً من دون استجابة حقيقية أو سياسات تنفيذية فعالة"، محذراً من أن "غياب إجراءات اقتصادية ناجحة ومستدامة سيُبقي أي حلول آنية رهينة للظروف الخارجية، سواء المتعلقة بأسعار النفط أو بالقيود المالية الدولية".

وفي موازاة ذلك، اتخذت الحكومة العراقية خلال الفترة الماضية سلسلة إجراءات تقشفية، من بينها تفعيل قوانين الضرائب والرسوم، في محاولة لتعزيز الإيرادات غير النفطية، غير أن هذه الخطوات أثارت قلقاً واسعاً من انعكاساتها على أسعار البضائع والسلع، ما يضع الحكومة أمام معادلة صعبة بين سد العجز المالي والحفاظ على الاستقرار الاجتماعي.

بغداد تسعى لتهدئة التوتر بين الولايات المتحدة وإيران

مستشار حكومي: سياسة واشنطن تجاه طهران قد تكون لها تبعات على العراق

□ ترجمة حامد أحمد

في الوقت الذي تنتهج فيه الولايات المتحدة استراتيجية إدارة صراع مبنية على التأني والصبر والاستنزاف تجاه إيران، من خلال تعظيم الضغوط الاقتصادية والدبلوماسية دون حسم للموقف، مع الإبقاء على خيار القوة العسكرية كردع، دون الانزلاق في حرب شاملة، يرى مستشار الحكومة العراقية للشؤون الخارجية، فرهاد علاء الدين، بأن العراق سيبرز كأحد أكثر الأطراف في المنطقة تأثراً بهذه المعادلة وتبعاتها الاقتصادية والسياسية والأمنية، مما يدعوه ليكون بمثابة عامل توازن يمتص تداعيات التوتر الأميركي - الإيراني واحتوائه، في وقت تسعى فيه بغداد إلى الحفاظ على الاستقرار الداخلي، وإبقاء قنوات التواصل مفتوحة بين الطرفين.

وقال المستشار الحكومي، علاء الدين، في مقال نشر له على موقع ذي ناشنال الإخباري، إن السياسة الأميركية الحالية تجاه إيران تعكس مقاربة تقوم على تعظيم الضغط، مع الحرص المتعمد على تجنب الانزلاق إلى مواجهة عسكرية مفتوحة. فبدلاً من السعي إلى حل سريع للصراع، تفضّل الإدارة الأميركية إدارة التوتر ضمن حدود محسوبة بعناية، مع إبقاء خيارات الردع مطروحة، دون السماح لها بالتصاعد إلى حرب شاملة. وترتكز هذه المقاربة على تقييم استراتيجي لكلفة المواجهة المباشرة، وعلى قراءة دقيقة لموازين القوى الإقليمية، حيث أصبح الحفاظ على قدر من الاستقرار النسبي هدفاً بحد ذاته، لا مجرد نتيجة جانبية للصراع.

ويقول المستشار الحكومي إن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يمارس في سياسته تجاه إيران الضغطين الاقتصادي والدبلوماسي، المدعومين بالقوة العسكرية، من أجل إعادة ضبط سلوك الخصم دون اللجوء إلى مواجهة عسكرية شاملة، وذلك لدفع طهران إلى إعادة تقييم حساباتها الإقليمية من خلال رفع كلفة خياراتها، من دون استهداف مباشر للنظام السياسي. فالهدف ليس تغيير النظام، بل تضييق هامش المناورة الإقليمي لإيران وإعادة ضبط ميزان الردع.

وفي إطار هذه الإدارة المتقلبة للتوتر، لا تستطيع واشنطن استبعاد خيارات تصعيد محدودة تهدف إلى تعطيل أو إضعاف القدرات العسكرية الإيرانية بشكل مؤقت، من دون الانخراط في حرب شاملة. وفي هذا السياق، تُناقش سيناريوهات تتراوح بين ضربة عسكرية دقيقة وعمليات تكنولوجية أو سيبرانية عالية التأثير، تُنفَّذ في توقيت مدروس وتحت عتبة التصعيد. وإذا ما جرى تنفيذ مثل هذه الخيارات، فمن المرجّح أن ترافقها مواصلة الضغوط الاقتصادية والسياسية، مع الاعتماد على عوامل داخلية - بما فيها الاحتجاجات - كجزء من استراتيجية استنزاف طويلة الأمد، لا كبديل عن قرار عسكري حاسم.

ويشير المستشار الحكومي، علاء الدين، إلى أن العامل العسكري ظلّ حاضراً ضمن إطار من الردع المتبادل. فالولايات المتحدة تحتفظ بخيار استخدام القوة، وتُشير إلى استعدادها لتوظيفه عند الضرورة، في حين تحافظ إيران على قدراتها الردعية من دون التوجّه نحو مواجهة مباشرة. وبين الطرفين تشكّلت منطقة رمادية - لا حرب ولا تسوية - تُدار عبر الإشارات السياسية والأمنية، واختيار الخطوط الحمراء.

في صلب هذه المعادلة، يقول علاء الدين، يبرز العراق كأحد أكثر الساحات حساسية المتأثرة بهذا النهج. فبغداد لا تُعامل كطرف محايد بالكامل، ولا كساحة حرب مفتوحة، بل كمساحة توازن يُتوقع منها امتصاص تداعيات التوتر الأميركي - الإيراني، ومنع تحوّلها إلى مواجهة مباشرة. وتعمل القيادة العراقية ضمن هامش ضيّق لكنه فعّال، يقوم على تجنّب الاصطفاف العلني، والإبقاء على قنوات التواصل مفتوحة مع الطرفين، وإدارة الملف الأمني عبر الاحتواء لا المواجهة.

ويعكس هذا النهج إدراكاً لطبيعة المرحلة الراهنة، التي تُقدَّم فيها حماية الاستقرار الداخلي على تسجيل المواقف السياسية. غير أن استمرار سياسة التوتر المُدار يفرض تحدياً دائماً على العراق، إذ إن أي زيادة في الضغط بين واشنطن وطهران تنعكس مباشرة على أمنه واقتصاده وصنع قراره السياسي. وهذا ما يجعل تبنّي مقاربة تُعلي من المصلحة الوطنية العراقية، وتركّز على تحصين الجبهة الداخلية، وسيلة عملية لتقليص كلفة هذا الصراع.

تحرك حكومي لاحتواء الأزمة

في ظل هذه التداعيات، قال رئيس الوزراء العراقي، محمد شياع السوداني، يوم الثلاثاء، إن العراق يعمل على ترتيب اجتماع بين إيران والولايات المتحدة في بغداد، في محاولة لتهدئة التوتر المتصاعد بين الجانبين.

وخلال اجتماع مع سفراء دول الاتحاد الأوروبي، قال السوداني إن بغداد "على تواصل مع إيران والإدارة الأميركية من أجل إنشاء منصة حوار في بغداد"، من دون تقديم مزيد من التفاصيل.

وكان مسؤول حكومي عراقي قد قال لموقع ذي ناشنال، الأحد، إن وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين، الذي كان يزور طهران، ناقش "مبادرات دبلوماسية عراقية لمنع انزلاق المنطقة إلى صراع جديد".

وخلال زيارته التي استمرت يومين إلى طهران، التقى حسين بالرئيس الإيراني مسعود بزشكيان، وكذلك برئيس البرلمان محمد باقر قاليباف، وأمين المجلس الأعلى للأمن القومي الإيراني علي لاريجاني.

ولم يتم الكشف عن تفاصيل هذه الاجتماعات، إلا أن البيانات الحكومية الصادرة عن الجانبين أشادت بـ"الدور الحيوي" الذي يلعبه العراق في المنطقة.

عن ذي ناشنال

الحلبوسي يشكّل لجنة لملف التعيين المركزي للكليات الطبية

تحركات برلمانية لإعادة صلاحيات للمحافظات وتعديل قانونها

□ بغداد / المدى

أعلن مجلس النواب توجهاً لإعادة بعض الصلاحيات إلى الحكومات المحلية وتعزيز دور مجالس المحافظات، بالتوازي مع تحرك تشريعي لمعالجة ملف التعيين المركزي لخريجي الكليات الطبية، في إطار مساع لتنظيم العمل الإداري ومواجهة التحديات الاقتصادية والخدمية.

وأكد النائب الأول لرئيس مجلس النواب، عدنان فيحان الدليمي، أمس الأربعاء، عزمه على تعزيز دور مجالس المحافظات ودعم مهامها التشريعية والرقابية، مبيناً أن هناك توجهاً لإعادة بعض الصلاحيات إلى الإدارات المحلية، ولا سيما تلك المتعلقة بعمل الوزارات والدوائر التي يقتصر نشاطها داخل المحافظات. ووفقاً لبيان صادر عن مجلس النواب، دعا الدليمي، خلال اجتماع موسع عقدته رئاسة مجلس النواب في قاعة «الشهيد أبو مهدي المهندس» مع رؤساء مجالس المحافظات، إلى مواكبة الظروف الاقتصادية التي يمر بها البلد عبر إيجاد آليات سريعة لتعزيز الواردات الحكومية، وعدم الاعتماد على الواردات المركزية فقط.

وأشار الدليمي إلى أهمية التكامل بين السلطة التشريعية والمجالس المحلية، ولا سيما في ما يتعلق بالتشريعات التي تسهم في النهوض بواقع المحافظات، وتسهم في إعادة ثقة المواطن بمؤسسات الدولة.

كما شدد النائب الأول لرئيس مجلس النواب على ضرورة تنسيق العمل بين مجالس المحافظات واللجان النيابية المختصة، والإسراع في إعداد مسودة لتعديل قانون المحافظات، بهدف معالجة الإخفاقات القائمة وتوسيع صلاحيات القيادات المحلية، بما يتلاءم مع التحديات الراهنة، ويعزز مبدأ اللامركزية، ويخدم المواطنين.

وفي سياق آخر، وجّه رئيس مجلس النواب، هيبت الحلبوسي، أمس الأربعاء، بتشكيل لجنة لدراسة موضوع التعيين المركزي لخريجي الكليات الطبية، وذلك خلال عقده اجتماعاً مع وزير الصحة، صالح الحسناوي. وذكر المكتب الإعلامي للحلبوسي، في بيان أن رئيس مجلس النواب عقد اجتماعاً مع وزير الصحة لمناقشة ملف التعيين المركزي لخريجي الكليات الطبية. وأضاف البيان أن الاجتماع شهد طرح عدد من المقترحات ومناقشتها، بهدف التوصل إلى حلول عملية لمعالجة هذا الملف.

وبحسب البيان، وجّه الحلبوسي بتشكيل لجنة من أعضاء مجلس النواب لدراسة تفاصيل المقترحات التي جرى طرحها خلال الاجتماع، بالتنسيق مع وزارة الصحة، على أن يُعرض الموضوع في جلسة مجلس النواب لحسمه.

اعلنوا الطعن بقرار صادر عن حكومة تصريف أعمال

حملة الشهادات العليا في واسط يرفضون إلغاء المخصصات الجامعية ويؤكدون عدم قانونيته

□ واسط / جبار بچاي

نظم حملة الشهادات العليا في دوائر محافظة واسط وقفة احتجاجية رفضاً لقرار المجلس الوزاري للاقتصاد القاضي بعدم احتساب الشهادة التي يحصل عليها الموظف أثناء الخدمة، وهو ما يعني حرمانهم من المخصصات الجامعية. وأكد المحتجون أن القرار يمثل حالة تخبط من صناع القرار، ودليلاً على محاربة العلم والتعلم، فضلاً عن كونه صادراً عن حكومة تصريف أعمال، ما يجعله مخالفاً من الناحية القانونية وقابلاً للطعن من قبل الحكومة الجديدة.

وقال مكي هادي، الحاصل على شهادتي الماجستير والدكتوراه في الإعلام، إن «نخبة من حملة الشهادات العليا في المحافظة اجتمعوا، انطلاقاً من مبدأ أن الشعب مصدر السلطات، لمراجعة قرار إلغاء توصية المجلس الوزاري للاقتصاد المرقمة (26006 ق)، المقترحة من حكومة تصريف الأعمال، والخاصة بإلغاء المخصصات الجامعية لحملة الشهادات العليا».

وأضاف أن «الاجتماع ناقش الخلفيات القانونية والإدارية التي رافقت صدور قرار الإلغاء، وحلل آثاره المؤسسية والوظيفية على الحقوق الوظيفية المكتسبة، إضافة إلى تداعياته المعيشية والاقتصادية، وما يسببه من تراجع في القوة الشرائية وتأثيرات سلبية على سوق العمل».

وأشار إلى أن «المجتمعين قيّموا مدى انسجام القرار مع مبادئ الدستور العراقي، وقواعد العدالة الوظيفية وتكافؤ الفرص، وبحثوا السبل القانونية والرسمية لمعالجة تداعياته، من خلال إعداد رؤية موحدة ومقترحات عملية ترفع إلى الجهات المختصة لإعادة النظر بالإلغاء، وبما يضمن استثمار الكفاءات الوطنية لخدمة الصالح العام».

وبيّن أن «مخرجات الاجتماع تمثلت بتنظيم وقفة احتجاجية أمام مبنى الحكومة المحلية في المحافظة، التي أبدت تعاطفاً مع المتضررين، والعمل على مخاطبة الجهات العليا لرفض القرار»، لافتاً إلى تلقي تطمينات من نواب المحافظة وأعضاء مجلسها بأن القرار سيُطعن به من قبل الحكومة الجديدة «لكونه يفتقر إلى الأسس القانونية والشرعية».

من جانبه، قال علي أمجد الصائغ، التدريسي في تربية واسط والحاصل على شهادة الماجستير، إنه «بانتظار إتمام شهادة الدكتوراه»، معتبراً أن «القرارات الارتجالية وغير المدروسة تعكس عدم أهلية صناع القرار وعجزهم عن معالجة الأزمات بروية ودراسة صحيحة، ما يدفعهم إلى حلول قصيرة وغير قانونية ولا تستند إلى شرعية».

وأضاف أن «الدول المتقدمة تدعم الباحثين والساعين إلى نيل الشهادات العليا، بينما يجري في العراق عكس ذلك من خلال محاربة العلم والتعلم والضغط على الباحثين»، معتبراً أن قرار إلغاء المخصصات الجامعية «نموذج واضح على هذا النهج».

وأكد أن «الموظف لا يتحمل مسؤولية العجز المالي ولا نتائجه، بل يتحملها المسؤول الأعلى وأصحاب القرار، الذين ينبغي محاسبتهم وفق الأطر القانونية، وعدم السماح لهم بالمضي في تنفيذ قرارات تضر بالمجتمع».

بدوره، قال الحقوقي صاحب مطر، الحاصل على شهادة الدكتوراه، إن «اتخاذ مثل هذه القرارات يعكس تخبطاً حكومياً، ليس في اتخاذ القرار فحسب، بل في الفهم القانوني، كونها تحمل مخالفة دستورية وقانونية واضحة، ما يجعل الطعن بها أسهل من تنفيذها».

وأضاف أن «معالجة الوضع الاقتصادي الهش تتطلب الذهاب إلى بدائل أخرى، مثل تخفيض رواتب الرئاسات الثلاث وأعضاء البرلمان وأصحاب الدرجات الخاصة والمدراء العامين، وإلغاء الرواتب المزدوجة والرواتب الممنوحة لغير العراقيين، وهي مبالغ كبيرة تشكل استنزافاً لخزينة الدولة».

وأكد أن «الحكومة المنتهية ولايتها تتحمل مسؤولية إفراغ الخزينة وإغراق البلد بالديون وتدمير الاقتصاد، وكان الأجدر محاسبتها قبل الإقدام على قرارات مخالفة للقانون والدستور، وتلحق ضرراً كبيراً بأصحاب الرواتب، وآخرها إلغاء المخصصات الجامعية لحملة الشهادات العليا».

وكان المجلس الوزاري للاقتصاد قد أصدر حزمة قرارات تقشفية في إطار تعظيم الإيرادات وضغط النفقات، شملت تقليص المبادرة التعليمية بنسبة 50 في المئة، وإجراء مسح شامل لحملة الشهادات العليا وإعادة توزيعهم وفق الحاجة الفعلية للاختصاصات، إضافة إلى منح مخصصات الخدمة الجامعية للمتفرغين للتدريس فقط، وإيقافها لغير المتفرغين دون استثناء. ويعني ذلك حرمان آلاف الموظفين الحاصلين على الشهادات العليا في مختلف المؤسسات والدوائر الحكومية.

ولاقى القرار ردود فعل رافضة، لا سيما من عدد من النواب الذين أعلنوا عزمهم الطعن به، لكونه «فاقداً للشرعية القانونية» ويحمل «ضرراً كبيراً» لشريحة يفترض تكريمها ودعمها مادياً ومعنوياً.

وزيرة المالية: الحكومة ماضية بتقليص الاعتماد على النفط في تمويل الموازنة

□ بغداد / المدى

أكدت وزيرة المالية، طيف سامي، أمس الأربعاء، أن الحكومة العراقية تسعى إلى الحد من الهيمنة النفطية على الموازنة العامة، عبر المضي بإصلاحات هيكلية وتنويع مصادر الدخل القومي، بما يحقق الاستقرار المالي طويل الأمد.

وذكرت وزارة المالية، في بيان أن وزيرة المالية طيف سامي محمد استقبلت وفداً رفيع المستوى من البنك الدولي لمنطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، حيث جرى استعراض آفاق التعاون المشترك لدعم البرنامج الإصلاحي الذي تنتهجه الحكومة العراقية، وتوسيع خارطة المشاريع التنموية الكبرى في البلاد. وأكدت سامي، خلال اللقاء، أن الوزارة ماضية في تهيئة بيئة جاذبة للاستثمارات الأجنبية والمحلية، عبر تبسيط الإجراءات المالية والمصرفية وتوفير التسهيلات اللازمة لتنشيط حركة المال والأعمال، بما يضمن تحقيق تنمية مستدامة تنعكس إيجاباً على مستوى الخدمات المقدمة للمواطنين.

وشددت على أن الشراكة مع المؤسسات الدولية تمثل ركيزة أساسية في استراتيجية النهوض بالواقع الاقتصادي الوطني.

وبحسب البيان، ناقش الاجتماع الخطوات التنفيذية لتفعيل دور القطاع الخاص كشريك محوري في عملية التنمية الاقتصادية، من خلال توفير الدعم التقني والتمويلي للمشاريع الحيوية التي تسهم في خلق فرص العمل وتحديث البنى التحتية. وأوضحت وزيرة المالية أن تمكين القطاع الخاص ومنحه الدور القيادي في الدورة الاقتصادية يمثل هدفاً استراتيجياً تسعى الحكومة إلى تحقيقه بالتعاون مع البنك الدولي، لضمان مرونة الاقتصاد العراقي وقدرته على مواجهة التحديات العالمية. ولفتت إلى أن الوزارة تولي أهمية قصوى لتحفيز القطاعات الإنتاجية والصناعية، بهدف تقليل الاعتماد على الاستيراد وتوطين الخبرات الدولية داخل المؤسسات العراقية.

كما ركزت المباحثات على آليات تعظيم الإيرادات غير النفطية، عبر أتمتة الأنظمة الضريبية والكمركية وتعزيز موارد الخزينة العامة، بما يدعم الاستقرار المالي. وأشارت سامي إلى أن الحكومة عازمة على تنفيذ إصلاحات هيكلية عميقة، تهدف إلى تنويع مصادر الدخل القومي والحد من الهيمنة النفطية على الموازنة العامة، من خلال تفعيل الجباية الإلكترونية وضبط المنافذ الحدودية.

رئيس مجلس الادارة رئيس التحرير
فخري كريم
المدير العام
غادة العاملي
رئيس التحرير التنفيذي
علي حسين
مدير التحرير
ياسر السالم
سكرتير التحرير الفني
ماجد الماجدي

جريدة سياسية يومية تصدر عن مؤسسة المدى للإعلام والثقافة والفنون
طبعت بمطابع مؤسسة المدى للاعلام والثقافة والفنون

بغداد. شارع أبو نواس
محلة ١٠٢ - زقاق ١٣ - بناء ١٤١
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٢٧٩٩٩٩٩ +
٩٦٤٧٨٠٨٠٨٠٨٠٠ +

كردستان. أربيل. شارع برايتي
دمشق. شارع كرجية حداد
هاتف: ٩٦٤٧٧٠٦٤٤٤٩٠ +

بيروت. الحمرا. شارع ليون
بناية منصور. الطابق الاول
٩٦١٧٠٦١٥٠١٧ +

التوزيع: وكالة المدى للتوزيع
مكاتبنا: بغداد/ كردستان/ دمشق/
بيروت/ القاهرة/ قبرص

AL - MADA
Daily General Political Newspaper
Issued by: Al-Mada group for Media, culture & Art

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

التحالف الشيعي يدخل معركة الأمتار الأخيرة

تفسير متناقض لرسالة إيرانية حول المالكي

هل يحضر سافايا جلسة «الإطار» السبت؟

□ بغداد / تميم الحسن

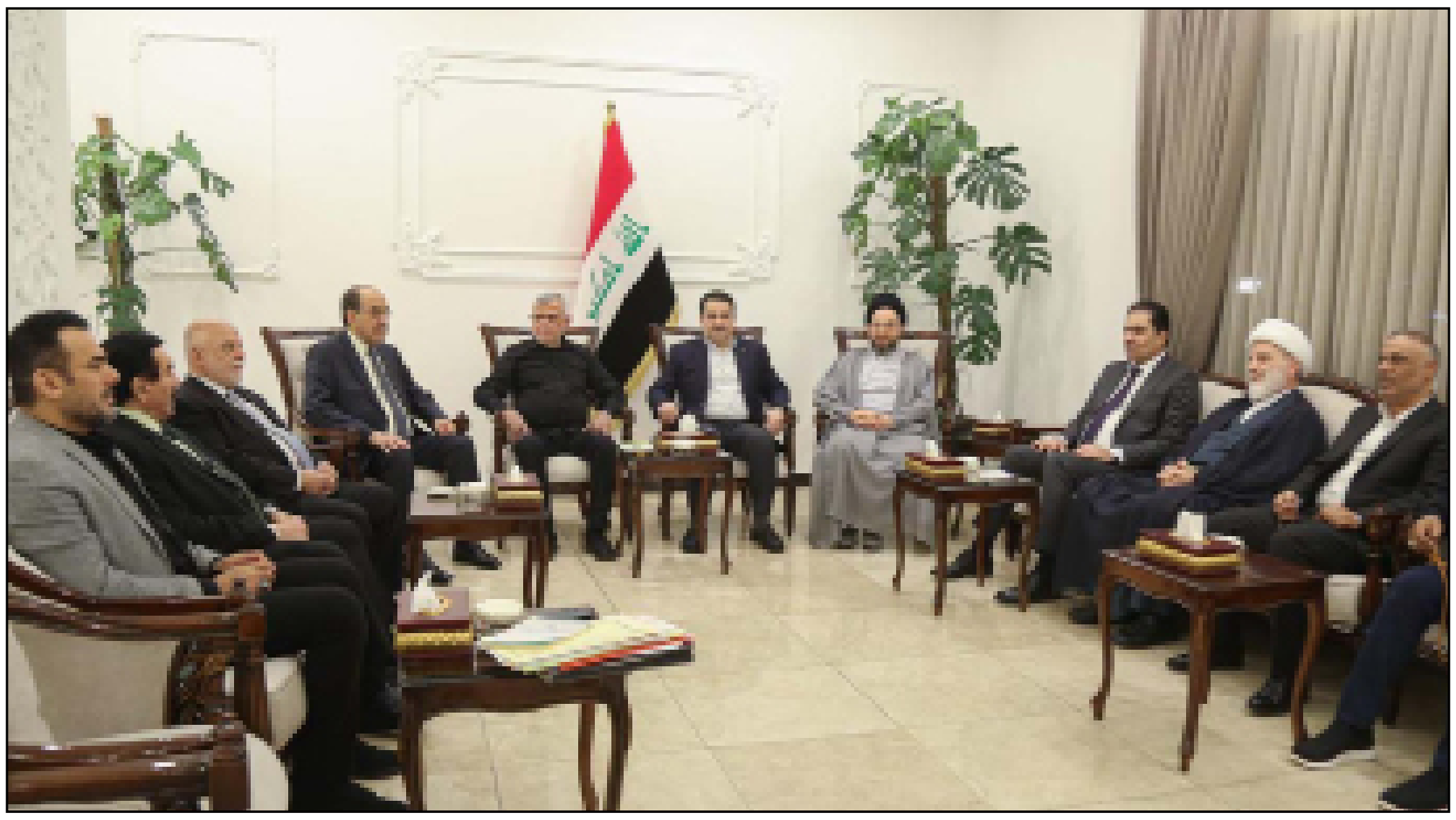

تلقى «الإطار التنسيقي» خلال الأيام الماضية رسائل متناقضة من طهران وواشنطن بشأن اسم مرشح رئاسة الوزراء المقبل.

وتفيد تقديرات سياسية بأن مطلع الأسبوع المقبل قد يشهد حسم الملف، إما لصالح نوري المالكي، زعيم «دولة القانون»، أو باتجاه طرح «مرشح تسوية» يرضي الأطراف المتصارعة.

وحتى لحظة إعداد هذا التقرير، لا يزال طرفان رئيسيان داخل التحالف الشيعي يرفضان تولي المالكي رئاسة الحكومة الجديدة.

ودخل «الإطار التنسيقي» حالة انسداد سياسي، بفعل إصرار المالكي على الترشح، مقابل استنزاف خصومه لأدوات الضغط والمناورة دون تحقيق اختراق حاسم.

السبت الحاسم

ترجّح مصادر سياسية أن يكون اجتماع متوقّع لـ«الإطار التنسيقي» يوم السبت المقبل مفصليًا هذه المرة، لسببين رئيسيين:

الأول، وصول رسالة إيرانية وُصفت بأنها قُرئت بطرق متناقضة بين معسكري التأييد والمعارضة للمالكي.

والثاني، تزامن الاجتماع مع زيارة مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب إلى العراق، مارك سافيا، الذي يُتوقّع أن يحمل بدوره رسالة سياسية مؤثرة.

وفيما يقول مصدر سياسي مقرّب من فريق مؤيد للمالكي، طلب عدم الكشف عن اسمه، إن «الرسالة الإيرانية باركت اختيار المالكي»، يقدّم مصدر آخر من معسكر يوصف بـ«المحايد» قراءة مختلفة، مفادها أن «طهران منشغلة بأوضاعها الداخلية والإقليمية، ولم تتدخل كما في السابق، واكتفت بإشارات عامة بعيدة».

ويعزّز هذا الطرح ما قاله القيادي في تيار الحكمة حسام الحسني، الذي أكد في مقابلة تلفزيونية أن «الرسالة الإيرانية لم تدعم اسمًا بعينه، بل دافعت عن مبدأ التوافق»، موضحًا أن فحواها كان: «توكلوا على الله فيما توافقتم واتفقتم عليه».

تحركات المالكي ورسائل واشنطن

وخلال الساعات الـ48 الماضية، كثّف المالكي لقاءاته مع قادة معسكر المعارضة، حيث اجتمع كلٌ على حدة مع عمار الحكيم، زعيم «تيار الحكمة»، وقيس الخزعلي، زعيم «عصائب أهل الحق»، في محاولة لتقريب وجهات النظر بشأن رئيس الوزراء المقبل، من دون أن تبرز مؤشرات واضحة على الحسم.

في المقابل، يلف الغموض الموقف الأميركي. ويقول مصدر سياسي محايد إن «سافيا سيكون في بغداد يوم السبت، ويحمل رسالة قد لا تصب في صالح المالكي»، ما يفتح الباب أمام خيار «مرشح التسوية».

وكان المبعوث الأميركي قد صعّد لهجته مؤخرًا، حين قال إن «إصلاح العراق يبدأ بمواجهة الفساد بحزم»، معتبرًا أن «الميليشيات عارض، فيما الفساد هو الداء».

ووصف، في تدوينة على منصة «إكس»، شبكة الفساد في العراق بأنها «معقّدة وبُنيت عمدًا على مدى أكثر من عقدين»، مؤكدًا أن تفكيكها شرط أساس لاستعادة الاستقرار والسيادة.

وبحسب معلومات متداولة، يُتوقع أن يتحرك المبعوث الأميركي باتجاه تفعيل حزمة قرارات سبق أن انفردت بنشرها صحيفة (المدى) العام الماضي، تتضمن إغلاق معظم المصارف العراقية، والإبقاء على عدد محدود لا يتجاوز بين «4 و6 مصارف فقط»، في إطار حملة أميركية مشددة لمكافحة غسل الأموال وتجفيف مصادر تمويل إيران.

وكان مارك سافيا قد أجرى خلال الأسبوع الماضي سلسلة لقاءات مع مسؤولين في واشنطن، حظيت بإشادة مباشرة من الرئيس الأميركي دونالد ترامب، ما عزز الانطباع بأن المبعوث يتحرك بتفويض واسع وصلاحيات غير مسبوقة.

وفي الداخل العراقي، تتباين التصورات بشأن موقف سافيا من التحالف الشيعي، إذ يراه بعضهم خصمًا يسعى لتقويض نفوذه، فيما يعتبره آخرون شريكًا محتملاً في إعادة ترتيب المشهد السياسي وفق معادلات جديدة.

ماذا تريد المعارضة؟

داخليًا أيضًا، لا يزال الحكيم والخزعلي على موقفهما الرافض لترشيح المالكي، وفق ما أكده القيادي في منظمة بدر مختار الموسوي.

وقال الموسوي، وهو نائب في البرلمان، في حديث لـ(المدى) أمس، إن «هذه ما زالت المواقف الحالية من المالكي، وربما تغيرت مساء الثلاثاء بعد آخر لقاء تعقده قوى المعارضة، ولا أستطيع الجزم بذلك حتى الآن».

ويرى الموسوي، الذي لم تعلن كتلته موقفًا حاسمًا من الأزمة، أن «المشكلة ليست في المالكي بحد ذاته، بل في عجزه حتى الآن عن إقناع المعارضة بحصصها من الحكومة».

وفشل «الإطار التنسيقي» خلال الأسبوع الماضي في عقد اجتماعين كان من المفترض أن يحسما اسم المرشح.

ورصدت (المدى) تباينًا واضحًا في المواقف داخل «الإطار التنسيقي» إزاء ترشيح نوري المالكي، إذ يرى بعض الأطراف أنه «غير مناسب» لتولي المنصب في هذه المرحلة، فيما يعتبر آخرون أن اختياره قد يشكّل «رسالة استفزازية» في ظل تداعيات الأزمة السورية.

ويعتقد معسكر المعارضة أن عدد مقاعد «دولة القانون» لا يؤهل المالكي للوصول إلى رئاسة الحكومة، ما لم تصحّ الأنباء المتداولة عن تنازل محمد السوداني، رئيس الوزراء، عن «نقاطه» السياسية لصالحه. غير أن القيادي في تيار الحكمة حسام الحسني نفى هذه التقديرات، مؤكدًا أنه جرى سؤال كتلة «الإعمار والتنمية»، التي يتزعمها السوداني، مستعدة للتنازل عن استحقاقها لصالح «دولة القانون» مقابل منصب رئيس الوزراء، فكان جوابه حاسمًا: «كلا، لدينا استحقاقنا السياسي».

وكان السوداني قد فاجأ «الإطار التنسيقي» بإعلانه التنازل عن المنصب لصالح المالكي، أعقبه تداول أنباء عن تحالف بين الطرفين، رغم أن الأخير لم يعلن ذلك صراحة حتى الآن. ومع ذلك، لا يزال معسكر المعارضة يروّج لرواية مفادها أن السوداني «يناور» سياسيًا، واضعًا المالكي في واجهة الأزمة تمهيدًا للعودة إلى اختياره للمنصب.

وأخفق التحالف الشيعي، حتى الآن، في الحصول على موقف واضح من مرجعية النجف التي رفضت مرارًا التدخل في هذا الملف، بالتوازي مع التزام مقتدى الصدر، زعيم التيار الصدري، الصمت إزاء مجريات الأزمة.

«سياسة التوريط»

ومع تضاؤل فرص إبعاد المالكي عبر التوافق، يروّج خصومه لما يُسمّى «سياسة التوريط»، أي دفعه إلى الواجهة في ذروة الأزمة لتحميله تبعاتها سياسيًا. وفي هذا السياق، بدأت قوى سنية بشن هجمات غير مباشرة عليه، في تطور لافت بعد أسابيع من تداول اسمه مرشحًا محتملاً.

وخلال اليومين الماضيين، واصل محمد الحلبوسي توجيه انتقادات مبطنة، مستعيدًا مرحلة حكم المالكي.

وقال أمس، في تدوينة لافتة، إن «من لا يتعلّم من التاريخ لا يستطيع بناء المستقبل»، مستعيدًا أحداث «الربيع العربي» وما رافقها في العراق من «إدارة للأزمات، وتحريض طائفي، واعتقال أبرياء»، معتبرًا أن تلك السياسات استُخدمت، آنذاك، للتغطية على هروب كبار الإرهابيين من سجن أبو غريب التي جرت في عهد حكومة المالكي الثانية، في «حادثة وُصفت بالأغرب ومرّت من دون مساءلة أو إدانة للمسؤولين عنها».

وأضاف أن الهاربين تمكنوا لاحقًا من احتلال محافظات كاملة وتدميرها، قبل أن تُستعاد «بالتضحيات الجسام ونزوح الملايين»، في إشارة إلى مأساة جسر بزيبز.

وأضاف الحلبوسي أن المشهد «يُعاد اليوم في ظل الاضطراب الإقليمي والدولي، عبر ما يُسمّى (قسد) وقيامها بتهريب قادة داعش من سجونها»، محذرًا من خطورة تكرار الأخطاء ذاتها.

ودعا «الحكماء في العراق» إلى استشعار حجم التحديات، واتخاذ موقف وطني جامع يمنع «العودة إلى الوراء مهما كانت المسببات»، مع ضرورة الحفاظ على الاستقرار الأمني والسياسي والاجتماعي الذي تحقق بعد القضاء على تنظيم داعش.

وكان الحلبوسي قد دعا، يوم الاثنين الماضي، إلى تكليف شخصية تحظى بقبول وطني واسع «بعيدًا عن العودة إلى أيام عجاف مؤلمة»، في إشارة فُسّرت بأنها تعني نوري المالكي.

وعلى المنوال ذاته، كان قد شدد القيادي السني أحمد عبد الله عبد الجبوري (أبو مازن) على أن «العراق لا يحتمل إعادة عقارب الساعة إلى الوراء»، داعيًا إلى تشكيل حكومة إجماع وطني تُبنى على الثقة والشراكة، وذلك في تدوينة على مواقع التواصل الاجتماعي.

ويرى الباحث والأكاديمي زياد العرار أن الموقف السني من تولي نوري المالكي رئاسة الوزراء «متباين وغير موحّد»، إذ ينقسم بين رفض حقيقي لعودة المالكي إلى المنصب، وبين مواقف أخرى يمكن توصيفها بـ«المناورة السياسية»، ترتبط بمطالب وشروط محددة، أو تُبنى على مواقف اتخذها المالكي مؤخرًا، ولا سيما موقفه الرافض لتولي شخصية سنية معيّنة رئاسة البرلمان.

ويشير العرار، في حديث لـ(المدى)، إلى أن الأصوات السياسية الرافضة لتولي المالكي داخل «البيت السني» تبدو أكثر عددًا وتأثيرًا من تلك الداعمة له، يضاف إلى ذلك أن الموقف الكردي لم يتبلور بعد بشكل واضح.

ومع ذلك، يؤكد أن القرار النهائي يفترض أن يبقى بيد «الإطار الشيعي»، بوصفه الجهة المخوّلة باختيار مرشح رئاسة الوزراء، مذكّرًا بأن الإطار سبق أن ترك للقوى السنية حرية اختيار محمد الحلبوسي رئيسًا لمجلس النواب.

ويضيف أن خطوة محمد السوداني بالتنازل أو بترشيح المالكي لرئاسة الحكومة المقبلة جاءت، برأيه، في إطار السعي للحفاظ على وحدة «الإطار التنسيقي» وكسر حالة الجمود السياسي، مشددًا في الوقت ذاته على أن السوداني لا يزال مرشحًا قائمًا، وأن حسم المشهد سيبقى رهناً بالتطورات السياسية الداخلية، فضلاً عن تأثير الأحداث الإقليمية في رسم الصورة النهائية للمشهد السياسي العراقي.

الحكومة تؤكد تحصين الشريط الحدودي

حدود العراق مع سوريا: استنفار أمني ورسائل طمأنة رسمية

□ متابعة / المدى

رفعت الحكومة العراقية مستوى الاستنفار الأمني على الحدود مع سوريا، مؤكدة جاهزية قواتها وتحصين الشريط الحدودي بخطط عسكرية وتقنيات رصد حديثة، في ظل مخاوف مرتبطة بتداعيات ملف سجون تنظيم «داعش» داخل الأراضي السورية، وتطورات المشهد الأمني الإقليمي.

ويأتي هذا التحرك بالتزامن مع انتقال أوسع للمسؤوليات الأمنية على الأرض، وضغوط داخلية لتشديد الإجراءات الحدودية، مقابل تقارير عن توجه أكراد من العراق إلى سوريا بدافع «الدفاع عن كردستان».

وقال حسن علاوي، مستشار رئيس الوزراء العراقي، إن بلاده عززت إجراءاتها الأمنية على الحدود مع سوريا، مؤكداً أن الشريط الحدودي محصن بالكامل، مع اعتماد خطط عسكرية حديثة وتقنيات متقدمة للرصد والمتابعة. وأشار إلى أن إدارة الملف الأمني تتم حالياً بصورة أوسع على الأرض، استجابة للتغيرات السريعة في الساحة الإقليمية.

وأوضح علاوي، في حديث متلفز، أن القيادة العراقية تتابع الحدود السورية بشكل دقيق، لافتاً إلى حضور وزيري الدفاع والداخلية وقادة قوات حرس الحدود، بتوجيه مباشر من رئيس الوزراء، لضمان التعامل الحازم مع أي تحركات محتملة.

وأضاف أن «العراق في عام 2026 يختلف عن عراق 2014، إذ يمتلك القدرة والقوة، إلى جانب علاقات متميزة مع الولايات المتحدة والتحالف الدولي، ما يعكس استقرار الوضع الأمني على حدوده مع سوريا».

وفي سياق متصل، شدد علاوي على أن الحكومة العراقية تواصل انتهاج سياسة إقليمية متوازنة، مؤكداً أن وحدة الأراضي السورية واستقرارها يمثلان مصلحة حيوية للعراق. وبيّن أن بغداد اعتمدت منذ عام 2017 خطوط دفاعية متقدمة على حدودها، مع تطوير قدراتها العسكرية والتقنية لمواجهة أي تهديد إرهابي محتمل.

وأشار إلى أن «ثلاثة أجيال من الإرهاب عبرت الحدود منذ عام 2003، إلا أن التحدي الأمني جرى التعامل معه بجدية وفاعلية من قبل قيادة العمليات المشتركة ووزارة الداخلية وقوات حرس الحدود وقوات البشمركة».

وكشف مستشار رئيس الوزراء أن العراق يمتلك حالياً قواعد جوية مجهزة بطائرات «إف 16» وطائرات كورية متعددة الاستخدامات، من بينها «كاراكال» و«بيلي»، القادرة على مواجهة أي تهديد يستهدف البنى القومية العراقية.

وأضاف أن قدرات تنظيم «داعش» الحالية لا تشبه ما كانت عليه في عام 2014، مشيراً إلى وجود حل داخلي متقدم داخل الأراضي السورية بين الحكومة السورية وقوات سوريا الديمقراطية «قسد»، وهو ما يشجع العراق على إدارة حدوده بأسلوب «الذكاء الاستراتيجي».

وأوضح أن المنظومة الأمنية تعتمد على متابعة عملياتية مستمرة واتصال استراتيجي بين مختلف التشكيلات، بما فيها قوات البشمركة، مع استمرار التنسيق مع التحالف الدولي لرصد تحركات التنظيم داخل العراق وخارجه، وتبادل المعلومات الاستخبارية لضمان استقرار الحدود.

وأكد علاوي أن العراق يعالج تداعيات التنظيم الإرهابي بشكل مباشر داخل الأراضي السورية، سواء عبر التعاون مع التحالف الدولي أو من خلال الشراكات الثنائية والمتعددة مع الحكومة السورية والولايات المتحدة.

وأشار إلى أن بغداد تعمل على برامج نزع الراديكالية ومكافحة التطرف العنيف، مع متابعة دقيقة لأوضاع المعسكرات التي تضم عناصر التنظيم، وفي مقدمتها معسكر الهول، لمنع تحولها إلى مصدر تهديد مستقبلي.

وختم بالقول إن الجهود العراقية لا تقتصر على الرصد والمراقبة، بل تشمل معالجة إرث الإرهاب عبر تبادل المعلومات الاستخبارية وتعزيز القدرات الدفاعية والفنية والتقنية، بما يضمن حماية الأراضي العراقية ويعكس صورة مختلفة عن سنوات الأزمات السابقة، مؤكداً أن الاستقرار الحدودي يمثل أولوية استراتيجية حقيقية للحكومة.

واردات العراق تتجاوز 17.9 مليار دولار في الربع الثالث من 2025

□ بغداد / المدى

أظهرت بيانات نشرها موقع Trading Economics، أن واردات العراق في الربع الثالث من عام 2025 بلغت 17.929 مليار دولار، مسجّلة ارتفاعًا مقارنة بالربع الثاني من العام نفسه الذي بلغت فيه 17.534 مليار دولار.

ووفق الإحصائية، بلغ متوسط واردات العراق خلال المدة من عام 1988 وحتى عام 2025 نحو 13.478 مليار دولار، فيما سُجّل أعلى مستوى للواردات عند 50.155 مليار دولار في الربع الأخير من عام 2012، مقابل أدنى مستوى بلغ 2.681 مليار دولار في الربع الأخير من عام 1994.

وبيّنت البيانات أن أبرز السلع المستوردة إلى العراق تمثّلت في الآلات ومعدات النقل بنسبة 38% من إجمالي الواردات، تلتها المنتجات المصنّعة بنسبة 27%، ثم الوقود المعدني بنسبة 10%، والمواد الكيميائية والمنتجات ذات الصلة بنسبة 7%.

وعلى صعيد الشركاء التجاريين، أشارت الإحصائية إلى أن سوريا جاءت في مقدمة الدول المصدّرة إلى العراق بنسبة 18% من إجمالي الواردات، تلتها الصين بنسبة 14%، ثم الولايات المتحدة بنسبة 6%. كما شملت قائمة الشركاء الآخرين كلاً من كوريا الجنوبية والأردن وألمانيا والهند.

شكاوى من انقطاع الخدمات وترميمات غير مكتملة

الأقسام الداخلية بلا كهرباء ولا تدفئة: معاناة سكن طلبة جامعة التكنولوجيا

□ بغداد / تبارك عبد المجيد

يعيش طلبة الأقسام الداخلية في جامعة التكنولوجيا ببغداد أوضاعاً سكنية صعبة، تتقاطع فيها انقطاعات الكهرباء وشح المياه مع غياب التدفئة وضعف إجراءات السلامة، في مشهد يثقل حياتهم الدراسية، لا سيما خلال موسم الامتحانات، ويدفعهم إلى مناشدة وزارة التعليم العالي والبحث العلمي للتدخل العاجل.

وتواصل عدد من طلبة جامعة التكنولوجيا الساكنين في الأقسام الداخلية مع «المدى»، لنشر مناشدة وجّهوها إلى وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، مطالبين بتدخل فوري لتحسين أوضاع السكن الجامعي، في ظل ما وصفوه بمعاناة مستمرة تفتقر إلى أبسط مقومات العيش اللائق.

وقال الطلبة إنهم يواجهون انقطاعات طويلة في التيار الكهربائي، وعدم انتظام في توفر المياه، إضافة إلى منع إدخال أجهزة التدفئة رغم الانخفاض الكبير في درجات الحرارة خلال فصل الشتاء، ما يعرّضهم للبرد الشديد ويؤثر سلباً في صحتهم الجسدية والنفسية.

وأضافوا أن هذه الظروف تتفاقم خلال فترة الامتحانات النهائية، حيث تنقطع الكهرباء في أوقات المذاكرة الليلية، ولا تتوفر إضاءة كافية أو وسائل تدفئة، الأمر الذي ينعكس مباشرة على مستوى التركيز والتحصيل العلمي، ويضعهم في ظروف غير متكافئة مقارنة ببقية الطلبة.

وحدّد الطلبة جملة مطالب، أبرزها توفير التيار الكهربائي بشكل منتظم، لا سيما خلال الامتحانات، وضمان استمرارية المياه، والسماح بإدخال أجهزة التدفئة أو توفير بدائل آمنة من قبل إدارة الأقسام الداخلية، إضافة إلى متابعة ميدانية للأوضاع والاطلاع المباشر على معاناتهم.

وفي ما يخص طالبات الأقسام الداخلية، وصفت ساكنات واقعهن السكني بـ«غير الإنساني»، مؤكدات أن أعمال الترميم المستمرة لم تحسّن الواقع الخدمي، بل زادت من معاناتهن، ولا سيما الطالبات القادمات من محافظات بعيدة ويعتمدن على السكن الجامعي كخيار إلزامي.

ومع انطلاق العام الدراسي، وجدت عشرات الطالبات أنفسهن بلا سكن مستقر، بعد بدء أعمال ترميم في قسمي (١ و٦) نهاية شهر تموز، رغم أن البنايات، بحسب إفادتهن، تعاني من تشققات خطرة وتحتاج إلى إعادة بناء شاملة لا ترميمات جزئية.

وتقول إحدى الطالبات، التي فضّلت عدم الكشف عن اسمها، إنهن نُقلن مطلع أيلول إلى الطابق الثاني من دون توفير بديل مناسب، «رغم أننا من محافظات بعيدة ولا يمكننا الاستغناء عن السكن»، مشيرة إلى أن الحل جاء بعد مراسلات وضغط متواصل، ليتم نقلهن لاحقاً إلى قسم (٢) الواقع خارج الحرم الجامعي.

وبيّنت أن هذا القسم يضطر الطالبات إلى عبور شارع رئيسي يومياً، في مسار تصفه بالخطر، خصوصاً في ساعات الصباح الباكر والمساء.

وأضافت أن القسم البديل، المخصص للطلبة العرب أو المغتربين، كان في حالة متردية، إذ تعاني الحمامات والمطابخ من تدهور شديد في النظافة والصلاحية للاستخدام، مع انتشار روائح خانقة نتيجة وجود مخلفات داخل المبنى، وغياب الغسالات تماماً.

ورغم بدء الدوام الرسمي، استمر بقاء الطالبات في هذا القسم لأكثر من شهر، وسط نقص حاد في الأسرة والثلاجات واللوكرات وأدوات الطبخ، بينما اقتصرت ردود الإدارة على وعود متكررة من دون تنفيذ فعلي.

وبعد إعادتهن إلى الأقسام التي خضعت للترميم، لم يتحسن الوضع كثيراً. ففي قسم (٦)، تشير الطالبات إلى تضرر سقوف الطابق الثالث وكونها آيلة للسقوط، مع افتقار الحمامات إلى مفرغات مناسبة، واستمرار أعمال الترميم في الطابق الأرضي حتى الآن، ووجود مغسل واحد فقط لطابق كامل لا تُصرف مياهه في المكان المخصص. كما أن بعض الغسالات غير صالحة للاستخدام بسبب اهتزازها الشديد أثناء التشغيل.

وفي قسم (١)، تتكرر حالات انقطاع المياه، أحياناً أثناء الاستحمام، ما يضاعف من معاناة الساكنات، خاصة في أوقات الذروة. ويضاف إلى ذلك ضعف خدمة الإنترنت، إذ يوجد راوتر واحد فقط، فيما تعتمد بقية الطوابق على مقويات إشارة ضعيفة، ما يدفع الطالبات إلى الوقوف في الممرات للحصول على اتصال مقبول.

وتلفت الطالبات إلى غياب متطلبات أساسية، مثل التدفئة أو الصوبات، وعدم توفر الكاربت، وغياب حديقة أو حوش مغلق، فضلاً عن إغلاق أبواب الطوارئ، ما يمثل خطراً حقيقياً في حال وقوع حرائق أو حالات طارئة. كما لا يحتوي قسم السنة على حمامات، ما يضطر ساكنيه إلى استخدام حمامات قسم (١).

وفي ما يتعلق بالغسالات، تؤكد الطالبات أن العدد المتوفر لا يتناسب مع أعداد الساكنات، إذ توجد ست غسالات فقط مشتركة بين قسمين كاملين، مع وعود بتوفير غسالات وطباخات جديدة. أما الطباخات، فالأفران فيها مغلقة بحجة «الخوف»، رغم أن الطالبات يرون أن خطورتها لا تختلف عن بقية الأجهزة الكهربائية، في وقت لا تتوفر فيه مكاتب للدراسة أو بوردات، رغم حاجة طالبات المرحلة الأولى إليها، لا سيما في مواد مثل الرسم الهندسي.

من جانبه، قال الطالب أحمد، من الأقسام الداخلية، إن السنوات الماضية شهدت عدة حرائق داخل الأقسام، مع ضعف واضح في إجراءات السلامة، مؤكداً عدم وجود سالم طوارئ. وطالب وزارة التعليم بتوفير الكهرباء، خصوصاً خلال فترة الامتحانات، مشيراً إلى أن أغلب الإنارات المتوفرة لا تعمل.

وحذّر مدرب السلامة المهنية حيدري نوري من تكرار الحوادث داخل الأقسام الداخلية في الجامعات، مؤكداً أن غياب إجراءات السلامة وضعف الجاهزية قد يحوّلان أي حادث بسيط إلى كارثة حقيقية.

وقال نوري إن مراجعة الحوادث السابقة تكشف حجم المخاطر، مستشهداً بحريق وقع في الجامعة التقنية الوسطى خلال العام الماضي، كان من الممكن أن يتسبب بكارثة كبيرة، وأسفر عن إصابات، إضافة إلى تسجيل حوادث أخرى في أقسام داخلية مختلفة منذ عام ٢٠٢٠ أو قبله، وجميعها موثقة رسمياً.

وأوضح أن المشكلة الأساسية تكمن في تهالك أغلب مرافق الأقسام الداخلية وعدم التزامها بمتطلبات السلامة، مشدداً على ضرورة المعالجة العاجلة عبر صيانة المباني، وتوفير أنظمة إنذار مبكر، ووضع طفايات الحريق في أماكنها الصحيحة والتأكد من جاهزيتها.

وأكد أهمية تدريب الطلبة الساكنين على كيفية التعامل مع الحرائق وحالات الطوارئ، ومعرفة مخارج الإخلاء، إضافة إلى مبادئ الإسعافات الأولية، مشدداً على أن السلامة منظومة متكاملة وليست إجراءً ثانوياً.

أزمة المياه بين بغداد وأنقرة: هل تهدد الاتفاقيات الإطارية الأمن المائي للعراق؟

□ متابعة / المدى

يتصاعد الجدل السياسي في بغداد بشأن طبيعة الاتفاقيات المائية الموقعة مع تركيا، مع تحذيرات برلمانية من أنها لا تؤمّن حقوق العراق المائية في نهري دجلة والفرات، في وقت تتراجع فيه الإطلاقات المائية من دول المنبع إلى مستويات مقلقة.

النائب عن حركة حقوق، مقداد الخفاجي، وصف الاتفاقية المائية مع الجانب التركي بأنها «مجحفة» وصيغت على حساب المصالح العليا للبلاد، معتبراً أن الموقف الحكومي لم يرتق إلى حجم التحدي الوجودي الذي يفرضه شح المياه والتغير المناخي. واتهم الخفاجي، في تصريح صحفي وزارة الموارد المائية بالتقصير في الدفاع عن «حقوق العراق السيادية».

وتأتي هذه الانتقادات في ظل ظروف ميدانية ضاغطة، إذ تواجه محافظات الوسط والجنوب مخاطر بيئية وزراعية متزايدة نتيجة انخفاض الإمدادات المائية. من جهتها، ركزت النائبة نهال مرشد الشمري على «الغموض القانوني» الذي يحيط ببنود الاتفاقيات الإطارية، مطالبة باتباع «سياسة ضغوط حقيقية» لانتزاع حصص مائية واضحة وملزمة. واعتبرت، في تصريحات صحفية، أن الاتفاقيات الحالية تفتقر إلى نصوص صريحة تحدد التزامات تركيا تجاه نهري دجلة والفرات، ما يتيح لأنقرة المضي في مشاريعها المائية وسدودها الكبرى دون قيود قانونية واضحة.

وأضافت الشمري أن هذا الغموض يجعل الاستحقاق المائي للعراق رهناً للتقلبات السياسية ووعود «لا تتحقق»، في ظل استمرار تنفيذ المشاريع التركية على حساب تدفقات المياه نحو الأراضي العراقية.

وزاد من حدة السجال اعتراف وزير الموارد المائية، عون ذياب عبد الله، بعدم وجود اتفاقية دولية ملزمة حتى الآن تنظم تقاسم المياه بين العراق وتركيا بحصص محددة. ويضع هذا الفراغ القانوني، بحسب مراقبين، الأمن المائي العراقي تحت رحمة بروتوكولات فنية غير ملزمة، يمكن التنصل منها بذريعة الجفاف أو التغيرات المناخية.

في المقابل، يطرح بعض النواب والمراقبين خيارات ضغط بديلة، من بينها ربط الملفات الاقتصادية بالمائي، عبر مشاريع مثل «طريق التنمية» أو مقترحات «النفط مقابل مشاريع المياه». وتؤكد الشمري أن الميزان التجاري المائل لصالح تركيا، إضافة إلى مصالح الشركات التركية في مشاريع البنية التحتية داخل العراق، تمثل أوراق ضغط اقتصادية وسياسية لم تُستثمر بالشكل الكافي حتى الآن.

مرصد اقتصادي يعترض على زجّ «البالة» في الملف الأمني العراقي

□ متابعة / المدى

أثار إدراج ملف استيراد الملابس المستعملة «البالة» ضمن الاهتمامات الأمنية العراقية انتقادات من مرصد اقتصادي، اعتبر أن التعامل مع هذا النشاط بوصفه قضية أمنية يمثل انحرافاً عن أولويات أكثر إلحاحاً تمسّ أمن البلاد واقتصادها بشكل مباشر.

ونظّم مركز النهرين للدراسات، التابع لمستشارية الأمن القومي، ورشة عمل لمناقشة استيراد العراق للملابس المستعملة «البالة» وتأثيراتها الأمنية والاقتصادية على البلاد.

وذكر المركز، في بيان نُشر على حسابه الرسمي في موقع «فيسبوك»، أنه عقد ورشة عمل تخصصية مشتركة بين قسم الدراسات الاجتماعية، وقسم الأمن السيبراني والدراسات التكنولوجية، خُصصت لبحث ملف استيراد الملابس المستعملة. وأوضح البيان أن الورشة تضمنت تحليلاً معمقاً للأبعاد الاجتماعية والاقتصادية والأمنية المرتبطة بتجارة «البالة»، إضافة إلى مناقشة التحديات الناجمة عن ضعف الأطر الرقابية والمعايير القياسية المنظمة لهذا النشاط. في المقابل، قال مرصد «إيكو عراق» المتخصص بالشؤون الاقتصادية إن «الأجدر بمستشارية الأمن القومي توجيه اهتمامها إلى ملفات أكثر خطورة وتأثيراً على أمن واقتصاد البلاد، مثل تهريب النفط، والتلاعب بسوق الدولار، والتهرب الضريبي من قبل كبار الشركات». وانتقد المرصد إدراج «سوق الملابس المستعملة، الذي يرتاده ذوو الدخل المحدود، ضمن الملف الأمني، وتحويل قضية معيشية إلى موضوع أمني».

وكانت وزارة التجارة العراقية قد أعلنت في وقت سابق إمكانية تقليص استيراد المواد والملابس المستعملة، المعروفة محلياً بـ«البالات».

وتُعدّ «البالة» أسواقاً أو محالّ لبيع الملابس المستعملة المستوردة، تُعرض بأسعار منخفضة مقارنة بالملابس الجديدة، وتحظى بإقبال واسع من مختلف شرائح المجتمع. كما تُعرف هذه التجارة بتنوّع بضائعها وجودة بعضها، ما يجعلها خياراً اقتصادياً لمن يبحث عن التوفير أو عن قطع نادرة تحمل علامات تجارية عالمية.

الدعم يأتي ضمن مشاريع «الفاو» لتعزيز مرونة الزراعة

الاتحاد الأوروبي يزوّد فلاحي ذي قار بـ150 منظومة ري حديثة لمواجهة شح المياه

□ ذي قار / حسين العامل

في إطار برامج ترشيد استهلاك المياه ودعم القطاع الزراعي، وزّع الاتحاد الأوروبي، عبر منظمة الأغذية والزراعة التابعة للأمم المتحدة (الفاو)، ١٥٠ منظومة ري حديثة على فلاحي محافظة ذي قار، ضمن مساع لمواجهة تداعيات الجفاف وتحسين إنتاجية المَحاصيل الزراعية، ولا سيما الطماطم والخضروات.

وقال مدير زراعة محافظة ذي قار، محمد عباس الياسري، لـ«المدى» إن «الدعم المقدم من منظمة الفاو وبتمويل من الاتحاد الأوروبي أسهم في توزيع ١٥٠ منظومة سقي حديثة على فلاحي ومنتجي الطماطم والخضروات في قضاء الغراف»، مبيناً أن «المنظومات وزعت على جمعيتين للفلاحين تعتمد منظومات ري حديثة، بواقع ٧٥ منظومة لكل جمعية».

وأوضح الياسري أن «هذه الخطوة تأتي ضمن برامج ترشيد استهلاك المياه وتشجيع الفلاحين على استخدام منظومات الري بالتنقيط، لما لها من دور في تقليل هدر المياه ورفع كفاءة الاستخدام»، مشيراً إلى وجود برامج مشتركة بين وزارة الزراعة ومنظمات الأمم المتحدة لدعم القطاع الزراعي بمنظومات السقي والمرشات والأعلاف، مع استمرار عمليات التوزيع والدعم للفلاحين.

من جانبه، قال محافظ ذي قار، هيثم الحمداني، خلال حفل توزيع المنظومات، إن «١٥٠ مزارعاً ومزارعة من أعضاء جمعيات مستخدمي المياه في قضاء الغراف تسلموا مضخات ري حديثة ضمن مشروع استعادة وتعزيز مرونة نظم الأغذية الزراعية في جنوب العراق»، مؤكداً أن «المشروع يهدف إلى تطوير القطاع الزراعي، وتحسين إدارة المياه، وتقليل الهدر، وزيادة إنتاجية وجودة المحاصيل، بما ينعكس إيجاباً على دخل المزارعين».

وأشاد الحمداني، بحسب بيان صادر عن مكتبه الإعلامي، بجهود الجهات والكوادر المشاركة في إنجاح المشروع، مؤكداً استمرار دعم الحكومة المحلية لقطاع الزراعة وتطويره بما يخدم المزارعين والمجتمع المحلي.

ويأتي هذا الدعم في وقت تمر فيه البلاد ومحافظة ذي قار بواحدة من أسوأ موجات الجفاف، أدت إلى فقدان مساحات واسعة من الأهوار والأراضي الزراعية، وتسببت بنزوح سكاني ملحوظ بين الفلاحين والصيادين ومربي المواشي، نتيجة تراجع مصادر الدخل وتدهور الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.

وتواجه الخطط الزراعية في المحافظة خلال مواسم الجفاف تحديات عدة، أبرزها شح وتذبذب مناسيب المياه، وتجاوز بعض المحافظات على الحصة المائية المخصصة لذي قار، إضافة إلى تجاوز عدد من الفلاحين على الحصص المائية للمناطق الواقعة في دنائب الأنهار.

ومنذ أكثر من خمسة أعوام، يعاني فلاحو ذي قار من تقليص مساحات الخطة الزراعية إلى نحو ربع المساحات السابقة، بعدما كانت تتجاوز ٥٠٠ ألف دونم ضمن الخطة الزراعية للموسم الشتوي. وقد انعكس هذا التقليص سلباً على أوضاعهم الاقتصادية، ودفع عدداً منهم إلى زراعة أراضيهم خارج الخطة الزراعية، بالاعتماد على التجاوز على الحصص المائية أو على مياه الأمطار، التي غالباً ما تخذلهم، في ظل غياب التعويضات الحكومية للفلاحين المستثنين من الخطط الزراعية.

وفي سياق متصل، أبدت جهات حكومية ومنظمات مجتمعية، في ٤ حزيران ٢٠٢٤، قلقها من مخاطر تراجع مناسيب المياه في مناطق الأهوار، محذرة من موجة جفاف ونزوح سكاني وتدهور بيئي يهدد الثروتين السمكية والحيوانية خلال موسم الصيف.

وكانت إدارة محافظة ذي قار قد أعلنت، مطلع تشرين الثاني ٢٠٢٤، إصدار توجيهات للقوات الأمنية برفع التجاوزات على النهر المغذي لقضاء سيد دخيل، في محاولة لاحتواء أزمة المياه، فيما عزت مديرية الماء الأزمة إلى انطلاق الموسم الزراعي الشتوي، مع التأكيد على اتخاذ إجراءات لضمان استمرار عمل محطات ضخ مياه الشرب.

كما حمّلت إدارة المحافظة، في ١١ تشرين الثاني ٢٠٢٤، وزارة الموارد المائية مسؤولية توقف مشاريع مياه الشرب في عدد من الأقضية والنواحي، في حين أرجعت دائرة الموارد المائية الأزمة إلى تدني الإيرادات المائية والتجاوزات على عمود نهر الغراف.

وفي ٢٦ كانون الأول ٢٠٢٤، أمهلت الحكومة المحلية في ذي قار وزارة الموارد المائية شهراً واحداً لمعالجة ملف المياه، مشيرة إلى تعثر مشروعين وزاريين وعدم تخصيص أي مشروع إروائي للمحافظة منذ عام ٢٠٠٨، ومطالبة بتخصيص مشاريع إروائية أسوة ببقية المحافظات.

ترامب يُلقي باللائمة على موسكو وكييف لفشلهما في إيقاف الحرب

□ ترجمة المدى

قال الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، في تعليق له من البيت الأبيض في ٢٠ يناير/ كانون الثاني، إنه لم يتمكن من إنهاء الحرب التي تشنّها روسيا ضد أوكرانيا، زاعمًا أن أيًا من الطرفين ليس مستعدًا، على نحو دائم، للموافقة على صفقة بينهما في الوقت نفسه، مشيرًا إلى أنه يحاول إنهاء ما وصفه بـ"الصراع الأخير"، لكنه لم ينجح بعد.

ومضى الرئيس ترامب بالقول: "أحاول حل قضية روسيا وأوكرانيا. وعندما تكون روسيا جاهزة، لا تكون أوكرانيا جاهزة. وعندما تكون أوكرانيا جاهزة، لا تكون روسيا جاهزة".

وأضاف قائلًا: "لكن، كمعدل، يفقدون ٢٥ ألف شخص شهريًا. وأنا أحاول إنهاء هذه المسألة".

وفي الأسبوع الماضي فقط، زعم ترامب أن روسيا كانت "جاهزة للتوصل إلى اتفاق"، بينما أكد أن "أوكرانيا أقل استعدادًا للتوصل إلى اتفاق". ومع ذلك، وعلى عكس هذه التصريحات، وافقت كييف على عدة مقترحات سلام مدعومة من الولايات المتحدة، وكانت منفتحة على تنازلات كبيرة، بما في ذلك التراجع عن الانضمام إلى الناتو مقابل ضمانات أمنية قوية.

كما جادل ترامب بأنه أنهى بالفعل ثماني حروب خلال فترة رئاسته، قائلًا إنه فعل ذلك لأن "الأمر سهل عليه"، وليس سعيًا لنيل جائزة نوبل للسلام.

محادثات دافوس

من جانب آخر، وصف كل من مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب والرئيس الروسي فلاديمير بوتين المحادثات التي جرت بينهما في دافوس بشأن أوكرانيا بأنها "إيجابية جدًا" و"بنّاءة". وكان مبعوث الرئيس الأميركي دونالد ترامب قد التقى مع مبعوث الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، كيريل دميتريف، في دافوس بتاريخ ٢٠ كانون الثاني/يناير، لمناقشة خطة السلام التي تقترحها واشنطن بشأن أوكرانيا، حيث وصف الجانبان المحادثات بأنها بنّاءة.

وذكر مصدر أن الاجتماع عُقد في "مقر الولايات المتحدة" في دافوس، واستمر نحو ساعتين. وقال مبعوث ترامب، ستيف ويتكوف، إن الاجتماع كان "إيجابيًا جدًا"، بحسب ما نقلته وكالة الأنباء الروسية الرسمية "ريا نوفوستي". من جانبه، وصف دميتريف الحوار أيضًا بأنه "بنّاء"، وادعى أن "عددًا متزايدًا من الناس باتوا يفهمون صواب موقف روسيا".

وعند إعلانه وصوله إلى دافوس عبر منصة "إكس"، نشر دميتريف رسمًا بيانيًا تضمن عبارات تتحدث عن "انهيار العولمة" و"نهاية النظام العالمي الجديد".

وخلال الأشهر الأخيرة، رفضت روسيا مرارًا وقف إطلاق النار على طول خطوط الجبهة الحالية، كما رفضت الخطة التي تقودها دول أوروبية لنشر قوة حفظ سلام متعددة الجنسيات في أوكرانيا بعد انتهاء الحرب.

وتتركز أحدث جهود ترامب للتوسط من أجل إنهاء الأعمال العدائية في أوكرانيا حول إطار سلام مكوّن من ٢٠ نقطة، جرى التوصل إليه عبر سلسلة من المحادثات بين مسؤولين أوكرانيين وغربيين.

وقد أشارت كييف إلى أن الخطة "جاهزة بنسبة ٩٠٪"، رغم أن موسكو لا تزال ترفض تقديم تنازلات بشأن بعض أكثر القضايا تعقيدًا، مثل مصير أجزاء من مقاطعة دونيتسك الخاضعة لاحتلال جزئي.

ترامب يدعو بوتين وزيلينسكي للانضمام إلى مجلس سلام غزة

قال الرئيس الأوكراني فولوديمير زيلينسكي، الثلاثاء، إن كييف تلقت دعوة للانضمام إلى "مجلس السلام" الذي اقترحه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب حول قطاع غزة، لكنه تساءل عن كيفية مشاركة أوكرانيا إلى جانب روسيا وبيلاروسيا، اللتين تلقتا الدعوة نفسها. وقال زيلينسكي للصحفيين: "روسيا هي عدوّنا. بيلاروسيا حليفتهم. من الصعب جدًا أن أتخيل كيف يمكن لنا وروسيا أن نكون معًا في هذا المجلس أو أي مجلس آخر"، مضيفًا أن الدبلوماسيين يراجعون الدعوة.

وجاءت تصريحات زيلينسكي بعد أن قالت روسيا وبيلاروسيا، يوم الثلاثاء، إنهما تلقيتا أيضًا دعوة للانضمام إلى هذه الهيئة الدولية.

من جانبه، قال الكرملين إنه يدرس "جميع تفاصيل الاقتراح"، بما في ذلك إمكانية إجراء اتصالات مع الجانب الأمريكي لتوضيح الأمر.

كما قال زيلينسكي إنه قد لا يسافر إلى دافوس للمشاركة في المنتدى الاقتصادي العالمي بسبب مشاكل في قطاع الطاقة في أوكرانيا بعد هجمات روسية ليلية.

وقال سكرتير مجلس الأمن والدفاع الوطني الأوكراني، روستم أوميروف، في بيان منفصل على منصة فيسبوك، إن وفد كييف موجود بالفعل في دافوس لعقد اجتماعات مع الشركاء.

الناتو يركز على قضية أوكرانيا بدلا من غرينلاند

وفي نقاش جرى على هامش المنتدى الاقتصادي العالمي المنعقد في دافوس، أكد الأمين العام لحلف شمال الأطلسي (الناتو)، مارك روته، أنه لا ينبغي لأي ظروف أن تشتت انتباه القادة الأوروبيين عن دعم أوكرانيا في ظل الهجمات الروسية، ولا سيما الضربات التي تستهدف البنية التحتية للطاقة.

وقال روته: "الخطر هنا هو أن ينحصر تركيزنا على غرينلاند، لأننا، بالطبع، يجب أن نضمن حل هذه القضية بطريقة ودّية، لكن القضية الرئيسية ليست غرينلاند. القضية الرئيسية هي أوكرانيا... ففي هذه اللحظة، تقوم الصواريخ والطائرات المسيّرة الروسية بمهاجمة البنية التحتية للطاقة في أوكرانيا. نحن نعلم أن درجة الحرارة الآن تصل إلى ٢٠ درجة مئوية تحت الصفر في كييف، ونعلم أن أوكرانيا لا تستطيع تأمين سوى ٦٠ في المئة من احتياجاتها من الكهرباء"، على حد تعبيره.

وأشار إلى أن الروس يخسرون نحو ألف جندي يوميًا، وأن خسائرهم البشرية الشهرية تتجاوز خسائر القوات السوفيتية خلال عشر سنوات من الحرب في أفغانستان، ومع ذلك يواصل الكرملين الحرب.

وأضاف قائلًا: "أحتاج إلى أن يحافظ الحلفاء الأوروبيون على تركيزهم على هذه القضية. وما يقلقني حقًا هو أنه، بسبب عملية السلام وبسبب قرض الـ٩٠ مليار [دولار لأوكرانيا]، قد نفقد التركيز على حقيقة أن الأوكرانيين، في هذه الأثناء، لا يمتلكون عددًا كافيًا من الصواريخ الاعتراضية، ولا ما يكفي من المعدات الأميركية التي يحتاجون إليها بشكل خاص، لأنها لم تعد متوافرة في أوروبا، للدفاع عن أنفسهم. لذلك يجب أن يكون التركيز على أوكرانيا هو أولويتنا الأولى، وبعد ذلك يمكننا مناقشة جميع القضايا الأخرى، بما في ذلك غرينلاند".

ويرى الخبير السياسي في مركز ستوكهولم لدراسات أوروبا الشرقية، أندرياس أوملاند، أن التطورات المحيطة بغرينلاند تشتت الانتباه عن التحديات الحقيقية التي يواجهها الغرب، وتخلق انقسامات داخل حلف الناتو، وتصب في مصلحة الكرملين.

عن صحف ووكالات عالمية

مقال لعراقجي في «وول ستريت جورنال» يقابله حشد عسكري أميركي

رسائل متبادلة على حافة المواجهة: إيران تحذر وواشنطن تلوّح بالخيار العسكري

متابعة / المدى

عاد التوتر بين إيران والولايات المتحدة إلى الواجهة، مع تبادل رسائل سياسية حادة في العلن، في وقت تتسارع فيه التحركات العسكرية الأميركية في الشرق الأوسط. فبينما وجهت طهران تحذيراً مباشراً لواشنطن عبر مقال لوزير خارجيتها عباس عراقجي، تواصل إدارة الرئيس الأميركي دونالد ترامب مناقشة خيارات عسكرية محتملة ضد إيران، وسط تصعيد لفظي وربط بين الاحتجاجات الداخلية الإيرانية والدور الأميركي – الإسرائيلي في المنطقة.

ووجهت إيران رسالة جديدة إلى الولايات المتحدة ورئيسها دونالد ترامب، على خلفية التهديدات الأميركية المتكررة بشن هجمات عليها، استناداً إلى ما تقول واشنطن إنه «قمع للمتظاهرين» خلال الاحتجاجات التي شهدتها مدن إيرانية عدة في الآونة الأخيرة. وجاءت هذه الرسالة عبر مقال وقّعه وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي، ونشرته صحيفة «وول ستريت جورنال» الأميركية، في خطوة نادرة تعكس رغبة طهران في إيصال موقفها مباشرة إلى الرأي العام الأميركي وصناع القرار في واشنطن.

وقال عراقجي في مقاله إن «على عكس ضبط النفس الذي أظهرته إيران في يونيو ٢٠٢٥، فإن قواتنا المسلحة القوية لن تتردد في الرد بكل ما لديها إذا تعرضنا لهجوم جديد»، في إشارة إلى الهجمات الأميركية التي استهدفت، قبل أشهر، ثلاثة مواقع نووية إيرانية، في خضم الحرب التي بدأت إسرائيل بشنها على إيران. وأضاف أن هذا الموقف «ليس تهديداً، بل واقع» أراد توضيحه «بصراحة تامة».

وأكد الوزير الإيراني، الذي وصف نفسه بـ«الدبلوماسي المخضرم الذي يكره الحرب»، أن أي مواجهة شاملة لن تكون قصيرة أو محدودة، محذراً من أنها «ستكون شرسة للغاية وستستمر لفترة أطول بكثير من الجداول الزمنية الوهمية التي تحاول إسرائيل ووكلاؤها إقناع البيت الأبيض بها». ورأى أن أي عمل عسكري أميركي ضد بلاده سيؤدي إلى حرب «تشمل المنطقة بأسرها»، ولن تقتصر آثارها على الأطراف المباشرة، بل «ستؤثر على الناس العاديين في جميع أنحاء العالم».

ورغم هذا التحذير، شدد عراقجي على التزامه الشخصي بمحاولة تفادي التصعيد، قائلاً: «سأفعل كل ما في وسعي لمنع حدوث هذا السيناريو». وفي السياق ذاته، هاجم ما وصفه بـ«موجة الأخبار المزيفة الواضحة» في وسائل الإعلام الغربية حول الأحداث الأخيرة في إيران، معتبراً أن الاحتجاجات «بدأت سلمية واعترفت بها الحكومة الإيرانية»، قبل أن «تتحول فجأة إلى العنف» نتيجة تدخل «عناصر إرهابية داخلية وخارجية».

وأوضح أن السلطات الإيرانية رأت نفسها مضطرة إلى قطع وسائل الاتصال «بين منظمي المظاهرات والمثيرين للشغب»، متهماً أطرافاً خارجية بمحاولة استغلال الاحتجاجات لزعزعة الاستقرار الداخلي. وربط عراقجي بين هذه التطورات وما سماه «محاولات جر الولايات المتحدة إلى حرب جديدة نيابة عن إسرائيل»، لافتاً إلى تهديدات متكررة أطلقها ترامب بتوجيه ضربات إلى إيران.

وفي هذا الإطار، أشار الوزير الإيراني إلى ما قال إنه اعتراف من مدير سابق لوكالة الاستخبارات الأميركية بتورط جهاز الموساد الإسرائيلي في المظاهرات، معتبراً أن هذه «حقيقة لا يمكن تجاهلها». وأضاف أن الاحتجاجات كانت في بدايتها «من دون أسلحة»، إلا أن الوضع تغير، بحسب قوله، «بعد ساعات قليلة من إعلان ترامب عن إمكانية التدخل في حال حدوث عنف جماعي»، حيث فوجئت قوات الأمن الإيرانية بـ«هجمات مسلحة منسقة وعلى نطاق واسع»، استُهدف خلالها رجال الشرطة ومدنيون، وأصيب ضباط، وأحرقت جثث، بل و«قُطعت رؤوس بعضهم».

وانتقد عراقجي بشدة سياسة ترامب الخارجية، قائلاً: «يرى ترامب نفسه صانع صفقات، لكن ما جلبه حتى الآن لمنطقتنا كان فقط الحرب». ودعا إلى النظر في حصيلة الضحايا في «فلسطين ولبنان وسوريا واليمن وإيران وحتى قطر»، متسائلاً عن عدد الأرواح التي فُقدت خلال «١٢ شهراً من رئاسته»، قبل أن يخلص إلى أن «الوقت قد حان لتغيير النهج».

كما اتهم «وكلاء إسرائيل في البيت الأبيض»، على حد وصفه، بإفشال فرص التوصل إلى حل وسط خلال المفاوضات النووية التي جرت بين واشنطن وطهران في سلطنة عمان في وقت سابق من العام الماضي، معتبراً أنهم «لا يهتمون بمصالح الولايات المتحدة على الإطلاق». وأكد أن إيران «دائماً تختار السلام على الحرب»، وأنها أبدت استعداداً متكرراً لـ«مفاوضات جادة» تهدف إلى اتفاق «عادل ومتوازن»، لكنه أشار إلى أن التجارب الأخيرة، ولا سيما في يونيو وسبتمبر ٢٠٢٥، جعلت طهران غير مقتنعة بأن واشنطن «تتبنى العقلية نفسها».

وختم عراقجي مقاله برسالة مباشرة إلى ترامب، قال فيها إن الولايات المتحدة «جرّبت كل أشكال الأعمال العدائية الممكنة ضد إيران»، من العقوبات الاقتصادية والهجمات الإلكترونية، وصولاً إلى «الهجوم العسكري المباشر»، وآخرها «دعم عملية إرهابية كبرى»، مؤكداً أن «جميعها فشلت». ودعا الإدارة الأميركية إلى «التفكير بطريقة مختلفة»، مضيفاً: «جرّبوا الاحترام، فسيتيح لنا ذلك التقدم أكثر مما يعتقد البعض».

في المقابل، ورغم تراجعه عن شن ضربات على إيران الأسبوع الماضي، لا يزال الرئيس الأميركي دونالد ترامب يضغط على مساعديه من أجل تنفيذ ما يسميه «خيارات عسكرية حاسمة» ضد طهران. وذكرت صحيفة «وول ستريت جورنال» أن هذه المناقشات تتزامن مع إرسال الولايات المتحدة حاملة طائرات وطائرات مقاتلة إلى الشرق الأوسط، في انتشار قد يشكل بداية لحشد عسكري أوسع يمنح ترامب القدرة على توجيه ضربات إذا قرر ذلك.

وبحسب مسؤولين أميركيين، استخدم ترامب مراراً كلمة «حاسمة» لوصف الأثر الذي يرغب في أن تحققه أي خطوة عسكرية محتملة، ما دفع مساعديه في وزارة الدفاع والبيت الأبيض إلى إعداد مجموعة من الخيارات، تتراوح بين خطوات تهدف إلى «إجبار النظام الإيراني على التنحي»، وأخرى «أكثر اعتدالاً» قد تشمل استهداف مواقع تابعة للحرس الثوري الإيراني.

ورغم عدم صدور أوامر مباشرة بتنفيذ ضربات حتى الآن، يشير استمرار النقاشات داخل الإدارة الأميركية إلى أن خيار «معاقبة طهران» لا يزال مطروحاً، خصوصاً بعد مقتل آلاف المتظاهرين خلال الاحتجاجات الأخيرة في إيران. وعندما سُئل ترامب، الثلاثاء، عما إذا كانت الولايات المتحدة قد تشن ضربة، قال إن «النظام استجاب لتحذيرات واشنطن وألغى خطط إعدام ٨٣٧ شخصاً الأسبوع الماضي»، مضيفاً: «علينا أن ننتظر لنرى ما سيحدث مع إيران».

وبينما تتواصل هذه المداولات، سارع البنتاغون إلى تعزيز وجوده العسكري في المنطقة. فقد هبطت طائرات مقاتلة أميركية من طراز «إف ١٥ إي» في الأردن، الأحد، وفقاً لمسؤولين أميركيين وبيانات تتبع الرحلات، في حين رُصدت حاملة الطائرات الأميركية «يو إس إس أبراهام لينكولن» ومجموعتها الضاربة، التي تضم مدمرات وطائرات «إف ٣٥» ومقاتلات أخرى وطائرات تشويش إلكتروني، وهي تبحر غرباً من بحر الصين الجنوبي باتجاه الشرق الأوسط. وأفاد مسؤولون أميركيون بأنه سيتم أيضاً تعزيز الدفاعات الجوية في المنطقة، بما في ذلك نشر المزيد من منظومات «باتريوت» و«ثاد» المضادة للصواريخ، تحسباً لأي رد إيراني محتمل.

قوات الأمن السورية تنتشر في مخيم الهول بعد انسحاب «قسد»

متابعة / المدى

دخلت قوات الأمن السورية، أمس الأربعاء، إلى مخيم الهول في محافظة الحسكة شمال شرقي سوريا، عقب انسحاب قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، في خطوة تأتي ضمن مسار تفاهمات سياسية وأمنية أعلن عنها أخيراً بين دمشق والقوات الكردية، وبالتزامن مع وقف مؤقت لإطلاق النار. وفي محيط المخيم المسيّج، شاهد مراسل الوكالة عشرات من عناصر الأمن السوري وهم يفتحون بوابة حديدية ويدخلون عبرها برفقة آليات عسكرية، بينما تولى عدد آخر حراسة المداخل.

وكانت «قوات سوريا الديمقراطية» قد أعلنت، أمس الاول، انسحابها من مخيم الهول الذي يضم أكثر من ٢٤ ألف شخص، بينهم نحو ١٥ ألف سوري، و٣٥٠٠ عراقي، و٦٢٠٠ أجنبي. وأشارت إلى أن المخيم كان يخضع لإجراءات أمنية مشددة. في المقابل، أعلنت وزارة الدفاع السورية جاهزيتها «لتسلم مخيم الهول وسجون تنظيم (داعش) كافة».

وفي السياق ذاته، أعلنت «الرئاسة السورية»، التوصل إلى «تفاهم مشترك» جديد مع «قسد» حول عدد من القضايا المرتبطة بمستقبل محافظة الحسكة. وبموجب هذا التفاهم، مُنحت «قسد» مهلة أربعة أيام للتشاور من أجل وضع خطة تفصيلية لآلية دمج المناطق عملياً، بالتزامن مع إعلان وزارة الدفاع وقفاً لإطلاق النار للمدة نفسها. وأكدت «قسد» التزامها بوقف إطلاق النار واستعدادها «للمضي قدماً في تنفيذ» الاتفاق «بما يخدم التهدئة والاستقرار».

ودعا القائد العام لـ«قوات سوريا الديمقراطية» مظلوم عبدي، الثلاثاء، التحالف الدولي بقيادة واشنطن إلى تحمّل مسؤولياته في حماية المرافق التي يُحتجز فيها عناصر تنظيم «داعش» في سوريا، بعد انسحاب القوات الكردية من عدد منها.

من جهتها، قالت واشنطن إن الدور الذي اضطلع به الأكراد في التصدي لتنظيم «داعش» قد انتهى، بعدما قدّمت لهم الدعم لسنوات. وأعلنت السلطات السورية ومسؤولون أكراد، الثلاثاء، الالتزام بوقف جديد لإطلاق النار، تمهيداً لاستكمال البحث في اتفاق دمج القوات الكردية ضمن مؤسسات الدولة.

وجاءت هذه التطورات بعد تصعيد عسكري بين الطرفين بدأ في مدينة حلب في السادس من الشهر الحالي. وكان الرئيس أحمد الشرع قد أعلن، الأحد، التوصل إلى اتفاق مع «قسد» يقضي بوقف إطلاق النار ودمج مؤسسات الإدارة الذاتية المدنية والعسكرية ضمن إطار الدولة السورية.

وعلى الرغم من تبادل الاتهامات بخرق وقف إطلاق النار، تقدمت القوات الحكومية إلى مناطق ذات غالبية عربية كانت تحت سيطرة «قسد» في محافظتي الرقة ودير الزور، وأرسلت تعزيزات عسكرية، الثلاثاء، باتجاه مدينة الحسكة، في وقت أعلن فيه مسؤولون أكراد انهيار المفاوضات مع دمشق.

وبعد إعلان التفاهم، قال المبعوث الأميركي إلى سوريا توم برّاك، في منشور على منصة «إكس»، إن «الغاية الأصلية لـ(قسد) بوصفها القوة الأساسية على الأرض لمكافحة (داعش) قد انتهت إلى حدّ كبير»، معتبراً أن دمشق أصبحت «راغبة وقادرة على تولي المسؤوليات الأمنية»، بما في ذلك السجون التي يُحتجز فيها عناصر التنظيم والمخيمات التي تضم أفراد عائلاتهم.

وكانت «قسد»، التي تضم مقاتلين عرباً، قد لعبت دوراً محورياً خلال سنوات النزاع السوري، بدعم أميركي، في قتال تنظيم «داعش» والقضاء عليه تقريباً في سوريا. ونتيجة لذلك، بسطت سيطرتها على مناطق واسعة في شمال وشرق البلاد، تضم حقول نفط كبيرة، وأقامت فيها إدارة ذاتية.

إلا أن السلطات السورية الجديدة، منذ سقوط نظام بشار الأسد، أعلنت عزمها توحيد البلاد تحت راية القوات الحكومية، وبدأت مفاوضات مع الأكراد لدمج قواتهم ومؤسساتهم ضمن مؤسسات الدولة، في وقت خسر فيه الأكراد خلال الأيام الأخيرة مساحات واسعة من مناطق سيطرتهم مع تقدّم القوات الحكومية.

"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"
http://www.almadapaper.net Email: info@almadapaper.net

الهدف من الآراء التي تطرح في هذه الصفحة، والمقالات التي يعاد نشرها، هو للاطلاع على الرأي الآخر مهما انطوى على اختلاف

الإسلام السياسي.. خسارة السّياسة والدِّين أيضاً

رشيد الخيون

أخذ الإسلام السّياسي، في أكثر من بلاد، وقته ودوره في السُلطة، بعد تقديم شعاراته في المعارضة، أنه سيحقق العدل الإلهيّ على الأرض، ويثبّت الدّين في قلوب الزائغين، لكن لو حقق العدالة، مثلما قدّمها، وهو في المعارضة، لا يأتي اليوم الذي يثور عليه الذين جذبتهم شعاراته، فأخيراً النّاس لا تعلك الأفكار أو العقائد، المقدسة أو غير المقدسة، بل ينتظرون التنمية، وعدم جعلهم مشاريع استشهاد، لأجل العقيدة.

مارست ذلك الأحزاب، من خارج الإسلام السياسيّ، أيضاً، لكنّ الأخير مسؤوليته أكبر وأخطر، لأنه ربط عقيدته السّياسية بالله والدين، إذا انتصر فهو بانتصار الدّين وتأثيره في النّاس، وإذا فشل حُسبَ فشله على الدّين أيضاً، وهنا يظهرَ الفصل عنده بين المؤمن والملحد، وفق القُرب منه والبُعد عنه، حتّى لو كان البعيد، المخالف له، حجةً من حجج الإسلام وفقهاءه الكبار، فالقيمة ليست المنزلة في الدين إنما المنزلة في السياسة، والمعارض أو المختلف السياسيّ، مهما كان متديناً يغدو متآمراً كافراً، لأنه اختلف مع العقيدة الدينية السياسية، والشّواهد كثيرة.

روي لما «أفضى الأمر إلى عبد الملك بن مروان، والمصحف في حجره يقرأه، فأطبقه، وقال: هذا آخر عهد بك»(البغدادي، تاريخ مدينة السّلام)، وهي إشارة واضحة أنه سيحكم النّاس بأسس دنيوية، فالسّياسة والحُكم لهما شأنهما، والروايات تذكر أن عبد الملك كان مشروع فقيه، قبل أن يتولى الخلافة بقليل (المصدر نفسه). وربّما معترض يشكك في الرواية، مع أنّ الخطيب البغدادي (463هـ) نقل الرواية بأسانيد ومن وجوه مختلفة، لكنه يكفي أن المعلومة بُحثت ودوّنت في القرن الخامس الهجري.

كذلك ينقلَ عن الصّحابي ثُمامة بن عَدي(بعد 35هـ)، أمير صنعاء في عهد عثمان بن عفان(23-35هج)، لما بلغه قتل الخليفة، بعد الانحراف عن بساطة الحكم والمشورة: «طال بكاؤه، ثم قال: هذا حين انتزعت خلافة النّبوة، من أمة محمّد (ص) وصارت مُلكاً وجبرية! مَن غلب على شيء أكله»(ابن عبد البر، الاستيعاب)، يغلب على الظّن أن الوصف ينطبق على الإسلام السياسي، فما السُلطة في كل صنوفها إلا مغالبة، وحتى الانتخابات التي تريد الأحزاب الدينية النفاذَ عبرها إلى السُلطة هي مغالبة ومفاضلة، وصرف مال وتقديم هذا على ذاك، واستخدام الشّعارات الدّينية فيها لإغراء النّاخبين.

لم يُقدم الإسلام السياسيّ، وقد نال السّلطة لعقود في أكثر من مكان وعلى اختلاف المذاهب، النموذج المتكافئ مع العقيدة الدّينية، لأنه سيحكم بالسّياسة لا بالدين، مثلما أشار إلى ذلك ما نُقل عن عبد الملك بن مروان. قد تبيح السّياسة ما يمنعه الدّين، في شأن تطبيق العدالة، وهي - أي السُلطة - بيدها القوة التي تتفرد بها، لتحمي نفسها بشتى السُبل، وهي تُصيب وتخطئ.

ولأبي العلاء المعري(449هـ) ما يُعبر عن الحال: «جَهولٌ بالمَناسك ليس يَدري/أغَيّاً باتَ يَفْعَل أم رَشادا/ طَموحُ السّيف لا يَخْشى إلهاً/ ولا يَرجو القيامَةَ والمَعادا»(لزوم ما لايلزم)، والسّيف هو السُلطة، سواء كان صاحبها متديناً أو غير متدين، هذه حقيقة مارسها فقهاء كبار عندما تسلموا الزِمام، أباحوا وحرّموا حسب ما اقتضته السياسة لا الدّين.

لا نعتبر الجميع، من الأحزاب الإسلاميّة، اتخذوا من الدّين ستراً، فمنهم مَن اعتقد صادقاً أن السياسة والدّين متلازمان، هذا في المعارضة، لكن عندما جاءت السُلطة واجهوا الوهم، ولم يفعلوا ما فعله عبد الملك بن مروان، فتعدوا خشية الله لضرورة الحُكم، وكم قتل من رجال الدّين بسيف السلطة الدينية نفسها.

بيد أنّ الجماهير نفسها، التي صدّقت بالشعارات الدّينية، عادت وثارت عليها، لأنّ ما طُبق سياسة لا دين، فالأحزاب العقائديّة جميعاً عندما تقرأ نظرياتها قد تجد فيها مثالية «جمهورية أفلاطون»، لكن عند مواجهة الواقع، تباح «الفرعنة» من أجل حماية النّظام، وعندها تخسر هذه القوى السُلطة والدّين معاً.

هل يمكن للثقافة أن تنهض في ظل الطائفية؟

جورج منصور

إن سؤال الثقافة في العراق لا ينتمي إلى فضاء التنظير المجرد ولا إلى رفاه النقاشات المغلقة، ولا يقتصر على همّ جمالي أو نخبوية معزولة، بل يتخذ بعداً وجودياً ومصيرياً، يتشابك مع السياسة والهوية والسلطة والخوف، ويمتد أثره إلى مستقبل الدولة والمجتمع في آن واحد.

فالثقافة، في معناها العميق، ليست إنتاج نصوص ولا إقامة مهرجانات ولا تراكم ألقاب أكاديمية. إنها فعل مساءلة دائم، واشتباك مع السائد، ومحاولة مستمرة لإعادة تعريف الإنسان والعالم. وهي لذلك، بطبيعتها، في حالة توتر دائم مع كل سلطة مغلقة، سياسية كانت أم دينية أم اجتماعية.

وحين نسأل: هل يمكن للثقافة أن تنهض والمثقف أن يُبدع ويتألق في ظل الطائفية وتكالب الأحزاب؟ فإننا في الحقيقة نسأل: هل مازال للعقل مكانة في بلد تحكمه الانتماءات الضيقة وتُدار شؤونه بمنطق الغلبة لا الكفاءة؟

من هنا ينبثق الإشكال العراقي: فالنظام الطائفي لا يرى في الثقافة أداة معرفة، بل عامل إرباك. إنه يحتاج إلى جمهور مطمئن إلى رواية واحدة، لا إلى مواطنين يطرحون الأسئلة. ولهذا لا تُقمع الثقافة صراحة دائماً، بل يُفرغ حضورها من محتواه، ويُعاد تدويرها بوصفها نشاطاً احتفالياً بلا أثر.

الطائفية ليست مجرد انقسام اجتماعي، بل هي منظومة تفكير تعيد تعريف الفرد بوصفه عضوًا في جماعة مغلقة، لا بوصفه مواطناً حراً. وفي ظل هذه المنظومة: يُختزل المثقف إلى "ممثل طائفي" شاء أم أبى، ويُنظر إلى الرأي بوصفه موقفاً هوياتياً لا اجتهاداً فكرياً، ويُفسر النقد باعتباره عداءً للجماعة لا محاولة إصلاح.

بهذا المعنى، تُلغى المساحة المشتركة التي تُعد شرطاً أساسياً لنهضة أي ثقافة وطنية. فالثقافة لا تزدهر في الجزر المنعزلة، بل في الحوار والتفاعل والتعدد، وكلها قيم تناقض جوهر الطائفية.

أمام هذا الواقع، وجد المثقف العراقي نفسه أمام خيارات قاسية، كلها ناقصة: الصمت بوصفه وسيلة بقاء، والتكيف بوصفه تنازلاً تدريجياً، والعزلة داخل الوطن، أو الهجرة إلى الخارج، حيث تتوافر حرية التعبير لكن يغيب التأثير المباشر.

ليس من المبالغة القول إن تاريخ الدولة العراقية الحديثة كُتب، في أحد وجوهه، على حساب مثقفيها. فقد وُضع المثقف العراقي، منذ منتصف القرن العشرين، باستمرار أمام معادلات قاسية لا تترك له سوى هامش ضيق للاختيار: إما الصمت أو القمع، إما التكيف القسري أو المنفى. وما بين ما قبل 2003 وما بعده، تغيّرت الأشكال وبقي الجوهر واحداً: سلطة معادية للعقل النقدي، ولو اختلفت لغتها وشعاراتها.

ولهذا لا تبدو ظاهرة بروز المثقفين العراقيين في الخارج مصادفة، بل نتيجة طبيعية لبيئة داخلية طاردة للعقل النقدي. أما من بقي في الداخل محافظاً على استقلاله، فقد دفع ثمناً مضاعفاً من التهميش والتشويه وربما التهديد.

قبل 2003، عاش المثقف العراقي في ظل دولة شمولية لا ترى في الثقافة سوى أداة تعبئة أو تهديداً محتملاً. كان المطلوب منه أن يتحول إلى بوق أيديولوجي، يجمّل خطاب السلطة ويمنحها شرعية رمزية. من قبل بذلك، حصل على امتيازات محدودة ومراقبة؛ ومن رفض، واجه السجن أو الإقصاء أو التهجير أو الموت.

لم يكن المنفى خياراً رومانسياً، بل ضرورة وجودية. آلاف الكتاب والأكاديميين والفنانين غادروا العراق، لا بحثاً عن رفاه، بل هرباً من آلة أمنية لا تتسامح مع الاختلاف. أما من بقي، فقد اضطر إلى ممارسة نوع من "الرقابة الذاتية"، يكتب ما لا يقول، ويقول ما لا يؤمن به، في محاولة للبقاء.

على الرغم من هذا المشهد القاتم، فإن الحديث عن موت الإبداع في العراق يظل حكماً جائراً. فالإبداع لا يموت بسهولة، لكنه قد يُدفع إلى الظل. وما نراه اليوم هو انتقال الثقافة من المركز إلى الهامش، ومن المنابر الرسمية إلى المساحات البديلة.

ثمة نصوص تُكتب ولا تُروّج، وأعمال فنية تُنجز بلا دعم، وأصوات شابة تحاول كسر القوالب الطائفية واللغات الجاهزة. هذا الإبداع لا يملك سلطة الانتشار، لكنه يملك صدق التجربة، وغالباً ما يشكل نواة تحولات لاحقة.

الطائفية لا تُعلن الحرب على الثقافة، لكنها تفرغها من معناها. فهي لا تحاصر الكتاب مباشرة، ولا تحرق الكتب علناً، لكنها تُعيد تشكيل الوعي الجمعي بطريقة تجعل السؤال الحر فعلاً مشبوهاً، والنقد خيانة، والاختلاف تهديداً للتماسك الموهوم.

في مناخ طائفي، يُطلب من المثقف أن يُعرّف نفسه أولاً من خلال انتمائه لا من خلال فكره، وأن يُحسب على "هذه الجماعة" أو "تلك"، لا على ضمير المجتمع. وهنا تفقد الثقافة وظيفتها الأساسية: تفكيك المسلمات، وفتح أفق التفكير، وكسر السائد.

بعد عام 2003، لم تكتف الأحزاب العراقية بإدارة السلطة السياسية، بل تمددت إلى المجال الثقافي والإعلامي، وحاولت إعادة إنتاجه على صورتها. فغدت المؤسسات الثقافية ودور النشر والمنابر الإعلامية وحتى الفعاليات الفنية، خاضعة لمنطق المحاصصة والولاء.

وفي ذات العام، حيث كنتُ مديراً عاماً لتلفزيون شبكة الإعلام العراقي، (التي سميناها "العراقية" لاحقاً)، أنبرى خطيب مسجد في بغداد ليعلن رأيه دون خوف أو مواربة، ويقول: "كيف يمكن لإعلامي ليس من دين الغالبية ويحمل الجنسية الكندية أن يكون رئيساً للتلفزيون العراقي».

ومن هنا، لم يعد الدعم الثقافي يُمنح على أساس الجودة أو الإضافة الفكرية، بل على أساس القرب من هذا الحزب أو ذاك. وتحول المثقف من ناقد للسلطة إلى موظف لديها، أو عدوّ يجب تحييده. وأمام هذا الواقع، وجد المثقف نفسه محاصراً بين خيارات كلها مُرّة: إما الصمت والانكفاء، أو التكيّف والتنازل، أو العزلة داخل وطنه، أو "المنفى الداخلي"، أو الهجرة الجغرافية. وهذا ما يفسر بروز كثير من المثقفين العراقيين في الخارج أكثر مما يُسمح لهم بالبروز في الداخل.

رغم كل هذا، فإن القول بموت الثقافة أو انعدام الإبداع سيكون حكماً متسرعاً. فالتاريخ يعلمنا أن الإبداع كثيراً ما يولد في أحلك الظروف، وأن أعظم الأعمال الفكرية والأدبية خرجت من رحم القمع والتهميش.

لكن الفارق أن الإبداع في هذه السياقات لا يكون احتفالياً أو مدعوماً، بل فعل مقاومة لا ترفاً، وشهادة أخلاقية لا وظيفة، وصوتاً فردياً في مواجهة جوقة عالية.

في العراق اليوم، ثمة كتاب وفنانون وشعراء: يكتبون خارج القوالب الطائفية، ويرفضون الاصطفاف، ويؤمنون بأن الثقافة موقف قبل أن تكون مهنة. غير أن أغلب هؤلاء يعملون في الهامش، بلا منصات، وبلا حماية، وبلا اعتراف رسمي.

إن نهضة الثقافة لا تُصنع بقرار حكومي ولا بمهرجان موسمي، إنها عملية تراكمية طويلة تبدأ حين يتحرر المثقف من الخوف، ويستعيد المجتمع احترامه للعقل والمعرفة، وتكف الدولة عن معاداة السؤال الحر، وتُنفصل الثقافة عن دكاكين السياسة. وهذا المسار غالباً ما يبدأ من قلة عنيدة، لا من أغلبية صاخبة.

الثقافة في العراق اليوم لا تعيش زمن النهضة، بل زمن الاختبار: اختبار الضمير، والاستقلال، والقدرة على الصمود. وفي مثل هذه الأزمنة، لا يُقاس المثقف بعدد الجوائز ولا بحجم الحضور الإعلامي، بل بقدرته على قول الحقيقة، ولو وحيداً. فهؤلاء وحدهم، لا سواهم، هم بذرة أي نهضة ثقافية قادمة، مهما تأخرت.

نعم، يمكن للمثقف أن يُبدع في ظل الطائفية وتكالب الأحزاب، لكن ذلك الإبداع سيكون مكلفاً، هشاً، ومحاصراً. ومع ذلك، فإن كل نص حر، وكل موقف مستقل، وكل رفض للانخراط في القطيع، هو لبنة صغيرة في بناء مستقبل مختلف.

فالثقافة لا تنهزم حين تُقمع، بل حين تستسلم. والمثقف الحقيقي لا يُقاس بمدى قربه من السلطة، بل بمدى اقترابه من ضمير المجتمع، حتى لو بقي وحيداً.

قدر المثقف العراقي، حتى الآن، أن يعيش دائماً "ضد التيار": ضد الدكتاتورية بالأمس، وضد الطائفية اليوم. وبين هذا وذاك، ظل المنفى حاضراً بوصفه حلاً فردياً لمأزق جماعي. لكن المجتمعات لا تُنقذ بالهجرة، بل بإعادة الاعتبار للعقل والمعرفة. ويبقى السؤال مفتوحاً: هل يأتي يوم يصبح فيه العراق وطناً صالحاً لمثقفيه، لا طارداً لهم؟

صناعة الفشل إرث الحكومات المتعاقبة في العراق

د. طلال ناظم الزهيري

الفشل في العراق لم يعد حادثاً عابراً أو نتيجة سوء تقدير فردي، بل صار منتجاً مقصوداً، يُصنع بعناية وبعقلية استراتيجية. فكما يُصنع النجاح بخطط وأهداف واضحة، يُصنع الفشل بأدوات دقيقة وقرارات مدروسة، وكل من يساهم فيه يرى نفسه في تصوراته ناجحاً، حتى لو كان المجتمع بأسره هو الضحية.

الحكومات العراقية المتعاقبة لم تتعلم من أخطاء بعضها البعض، بل على العكس، يبدو أنها تورّث الفشل عمداً إرث ثقيل من القرارات الفاشلة والموازنات المختلة، يُسلم إلى الحكومة التالية وكأنه عبء مُهيأ لإخفاق أي خطة إصلاحية. وفي هذه الحلقة المفرغة، أصبح المواطن البسيط هو الحلقة الأضعف، الهدف الأسهل لضرب الاستقرار الاجتماعي. فخلال سنوات الوفرة المالية، جرى منح امتيازات فئوية غير مبررة رواتب مضاعفة، قطع أراضٍ، امتيازات صحية وتعليمية، وفوائد مالية مستمرة لفئات معينة، بينما تُهمل بقية شرائح المجتمع. الغرض الحقيقي من هذه الامتيازات كان ضمان الولاءات الانتخابية وشراء الدعم السياسي للطرف أو القائد الذي يقدم أكثر من غيره، لا خدمة للمصلحة العامة أو العدالة الاجتماعية. هذه السياسة لم تُخلق العدالة، بل ولدت فجوات اجتماعية هائلة، وأصبحت الامتيازات، بدلاً من أن تكون حافزاً، أداة لزرع الكراهية بين الفئات، حيث يرى كل موظف أن الآخر يحصل على ما هو غير مستحق، ويشعر بالغبن والظلم. أما الأكثر خطورة فهو تصنيف المجتمع إلى طوائف وعرقيات. هذا التصنيف لم يعزز الوحدة الوطنية فحسب، بل ساهم بشكل مباشر في ترسيخ ثقافة الدفاع الأعمى عن قادة الفئة مهما كانت أخطاءهم باعتباره دفاعاً عن الهوية الطائفية أو العرقية. في المشهد العراقي اليوم، كل فئة تدافع عن أخطاء قياداتها كما لو كانت مسألة وجود، وتبرر القرار الفاشل تحت شعار الاعتبارات الطائفية والعرقية، مما يجعل أي نقد داخلي أشبه بالتخوين أو ضياع للمكاسب. واليوم، ومع ظهور بوادر الأزمة المالية، نجد أن الإجراءات الحكومية تستهدف دائماً الحلقة الأضعف الموظف الذي بنى حياته على راتبه الشهري، والذي لا دخل له في صناعة القرار أو الاستفادة من الامتيازات الكبرى. أي تخفيض له هو صدمة حقيقية، واضطراب في الحياة اليومية، بينما تبقى الفئات الحاصلة على الامتيازات الكبرى محمية، غير مكترثة، وكأن الدولة تفضل أن تدفع من الأقل استعداداً لتحمل العبء، بدلاً من معالجة جذور المشكلة.

إنها مفارقة مريرة أي امتياز يحصل عليه المواطن يصبح حقاً لا يمكن المساس به، بغض النظر عن استحقاقه، بينما الفشل يُترك دون مساءلة. هذا الواقع ليس صدفة، بل نتاج قرار واعٍ وسياسة فئوية متعمدة، تؤكد أن صناعة الفشل في العراق أصبحت فناً حكومياً يمارس بلا خجل، ويورّث من جيل إلى جيل. والأمر لا يقتصر على الموظفين العاديين، بل يشمل السلطة التنفيذية والتشريعية نفسها. فوزراء ونواب العراق يحصلون على رواتب ومخصصات ضخمة تشمل الضيافة والحماية والسكن من غير الامتيازات الاخرى، تجعل مجموع ما يحصلون عليه يفوق بكثير ما يحصل عليه نظراؤهم في الدول الإقليمية، رغم ضعف الإنتاجية والخدمة العامة. ما يعكس فجوة غير عادلة بين المواطن العادي ومن يشغلون المناصب العليا، ويزيد شعور العامة بالغبن والاحتقان. المطلوب اليوم هو الاعتراف بأن الفشل صناعة بشرية، وأن السياسات المتراكمة، التي تمنح الامتيازات دون رؤية عادلة أو قدرة مالية مستدامة، هي سبب كل أزمة. فلا إصلاح حقيقي يمكن أن يتم قبل هذه الجرأة على الاعتراف. فكما صُنع الفشل، يمكن أيضاً إذا وُجدت إرادة صادقة أن يُصنع الإصلاح، ويُعاد توزيع العدالة الاجتماعية قبل أن تتحول الانقسامات إلى صراع دائم لا مفر منه.

فمع إدراك أن صناعة الفشل في العراق كانت متعمدة ومستمرة، فإن الطريق نحو الإصلاح يبدأ بخطوتين أساسيتين تبدأ بالاعتراف بالخطأ وتحديد المسؤوليات. يجب أن يُعترف علناً بأن السياسات الفئوية، والمكاسب الانتخابية، وتصنيف المجتمع على أسس طائفية وعرقية، هي عوامل مركزية أدت إلى استنزاف الموارد، وزرع الانقسامات، وتعطيل العدالة الاجتماعية. بدون هذه الجرأة على الاعتراف، سيظل أي إصلاح شكلي وفاشل.

بعد ذلك، ينبغي وضع خطة إصلاحية شاملة تتضمن:

1 - إعادة هيكلة توزيع الامتيازات لتكون محددة، مستحقة، ومعلنة بشفافية، مع قطع الامتيازات غير المبررة وإلغاء أي تفاضل فئوي.

2 - ربط أي زيادة مالية أو امتياز بخدمة فعلية ومحددة للمواطنين، وليس بالموقع السياسي أو الولاءات الطائفية، بما يقلل فجوة الغبن بين المواطنين.

3 - إعادة النظر في مخصصات الرئاسات والوزراء والنواب والفئات العليا، لتكون متناسبة مع نظرائهم في الدول الإقليمية، وضمان أن أي موارد إضافية تذهب لتحسين الخدمات العامة وليس لمكاسب فردية.

4-محاسبة المسؤولين عن القرارات الفاشلة ليس العقاب وحده، بل توجيه تجربة الماضي لتصحيح السياسات المستقبلية، وكسر دورة الفشل التي ورثتها كل حكومة عن سابقتها.

5-تعزيز ثقافة المواطنة الجامعة و الابتعاد عن سياسات الطائفية والعرقية في التوظيف والامتيازات، وتشجيع مشروع وطني يربط الانتماء بالخدمة العامة والإنتاجية وليس بالهوية أو الولاء السياسي.

بهذه الرؤية، يمكن أن يتحول العراق من حالة صناعة الفشل المقصودة إلى مرحلة جديدة من الإصلاح المؤسسي والعدالة الاجتماعية. فكما صُنع الفشل بخطط واعية، يمكن أيضاً صناعة نجاح مستدام، يبدأ بالشفافية، ويستند إلى القانون، ويضع المواطن في قلب كل قرار، بعيداً عن الحسابات الانتخابية الضيقة والانقسامات الفئوية التي أنهكت الدولة والمجتمع لعقود.

"أرض ضائعة".. عن معاناة شعب الرّوهينيغا وبلغتهم

ترجمة: قحطان المعموري

بعد أن ركّز المخرج الياباني أكيو فوجيموتو لفترة طويلة على معاناة اللاجئين، يوجّه اهتمامه اليوم إلى عائلة تخوض رحلة محفوفة بالمخاطر من بنغلاديش إلى ماليزيا. لطالما كان إخفاق القانون في حماية من هم في أمسّ الحاجة إليه، ولا سيما اللاجئين، موضوعًا محوريًا في أعمال المخرج أكيو فوجيموتو. ففي فيلمه (ممرّ الحياة) المُنتج عام 2017، نرى شخصًا بورميًا غير موثّق يتعرّض لتمزّق قاس في طوكيو بعدما تُجبره الظروفُ على اقتلاع نفسه مرة أخرى والانتقال إلى ميانمار، البلد الذي لم يعش فيه أطفاله قط، إذ وُلدوا ونشأوا في اليابان. أما فيلم (عبر البحر) المُنتج عام 2020، فيتناول استغلال العمال الأجانب، من خلال تتبّع ثلاث نساء فيتناميات يعملن في اليابان ويُحرمن من تلقي العلاج في المستشفى بعدما يصادر أرباب عملهن جوازات سفرهن.

يأتي فيلم (أرض ضائعة) ليشكّل الحلقة الثالثة في هذه السلسلة القوية من الدرامات التي تتناول العداء الشديد الذي تبديه المؤسسة الرسمية تجاه المشرّدين، مركّزًا هذه المرة على الروهينغا، وهم شعب مسلم بات عمليًا بلا وطن عقب الإبادة الجماعية في ميانمار. يتناول الفيلم الإحساس بفقدان الأرض تحت القدمين؛ فهو عمل يتحرك على الدوام إلى الأمام بحركة متوترة ومفككة وإيحائية، وهو يرسم رحلة عائلة من الروهينغا من بنغلادش إلى ماليزيا.، ويبدو منسجمًا مع فيلم مسابقة مهرجان طوكيو السينمائي الدولي (الأم بهومي) الذي يهتم بدوره بتاريخ المنطقة، ولا سيما بما يتعلق بمختلف الجماعات العرقية التي غذّت قرارات الحكم البريطاني التناحر فيما بينها.

يترك فيلم فوجيموتو سريعًا دفء وطمأنينة المنزل الصغير، إذ يراقب الطفلين (الشقيقين في الحياة الواقعية محمد شفيق رياض الدين وشوميرا رياض الدين) وهما يلعبان (الغُمّيضة) بينما تقوم عمتهما وعمهما، في حالة من الهلع، بحزم أمتعتهما استعدادًا للهجرة؛ وسرعان ما يُجبرا على اتخاذ خيارات مؤلمة بترك ما يملكانه من مقتنيات مادية من أجل رعاية الأطفال بشكل أفضل. الأخت الكبرى، سوميرا — البالغة من العمر تسع سنوات — تُجبر بسرعة وبشكل مأساوي على النضوج خلال أسبوع واحد فقط، إذ تجد نفسها مسؤولة عن شقيقها شافي ذي الأربع سنوات أثناء هذا النزوح المروّع. يصرخ قادة القوارب في العائلات مطالبين إياهم بالتخلي عن هواتفهم وإسكات أي قدر ضئيل من التعبير يستطيع الركاب التمسك به، يغني رجل: «أتساءل متى يمكنني العودة إلى وطننا»). وفي مرحلة لاحقة من الرحلة، تصطدم العائلة بالمهربين في تايلاند، ما يقود إلى وضع أكثر يأسًا، حيث يُضطر الأطفال إلى الاعتماد على أنفسهم للبقاء.

يصور فوجيموتو منذ البداية بأسلوب يكاد يكون وثائقيًا، لكن هذا لا يعني أن الفيلم كان بارداً أو تحليلياً في تناوله لهذه القصة. غالبًا ما تدور الكاميرا حول الأطفال ومن منظورهم، مبرزة ما يرونه ويشعرون به (مثل الإحساس بالاختناق داخل القارب الذي يستقلونه إلى ماليزيا)، وغرائز الهروب أو البقاء التي يُجبرون على تعلمها. يتعمد فوجيموتو جعل مشغّل الكاميرا حاضرًا في المشهد المصوَّر بوصفه شاهدًا غير مرئي: ففي بعض اللحظات تشعر أن المصوّر ينهض مع الشخصيات، أو في أحد المشاهد حين يسرق الأطفال بعض الخيزران بدافع اليأس، تشعر بوجوده وهو يركض معهم. غالبًا ما تُناقش معاناة الروهينغا من حيث حجمها واتساعها، لذلك تبدو الجهود البصرية لفوجيموتو في تقليصها إلى مستوى إنساني ذات دلالة عميقة للغاية.

يُركّب المخرج الفيلم بأسلوب متقطع، حيث يبدأ ببطاقات عناوين تعلن «اليوم الأول» و«اليوم الثاني»، ثم يقفز فجأة إلى «اليوم الثامن» ثم «اليوم الرابع عشر» حيث يبدأ الزمن بالانفلات. تقابَل حكاية ترويها عمة سوميرا عن شجرة مانغو نجت من حرق قريتهم بردٍّ يأتي في شكل مونتاج حُلمي للنار، يُروى بصوت دعاء من القرآن الكريم لأرواح الضائعين. ثم تنزلق هذه السلسلة لتُظهر أن أحد ركاب القارب قد توفي، وتحديدًا رجلًا مسنًا يؤكد أن «المقارنة بماضينا، لا تعدو شيئًا». إن عذاب فيلم «أرض ضائعة» دائم ومتواصل؛ فهو لا يُجمِّل البؤس أو يضفي عليه طابعًا جماليًا، بل يعمل بمعنى انه يرثي أولئك الذين تُنقل قصصهم إلى المخرج (إذ عمل فوجيموتو مباشرة مع شعب الروهينغا في صنع الفيلم، وهو ما يجعله أول عمل يُستخدم فيه لغة الروهينغا). والأهم أن مآسي الفيلم لا تنبع من نزعة تشاؤمية لدى صانعه، بل من التعاطف.

يتضح هذا الإحساس في مشهد صُوِّر تقريبًا على طريقة شهادات الأفلام الوثائقية: مونتاج للاجئين من الروهينغا يتحدثون عن الأحلام التي سيحققونها عندما يصلون إلى ماليزيا. تشمل تلك الأحلام افتتاح مشروع لبيع السيارات، أو أن يصبح المرء معلمًا، أو — في حالة الأطفال — شراء حذاء وقبعة. يبلغ الفيلم ذروته وحدّته عندما تكون العائلة الرئيسية مندمجة مع مجموعات أخرى من اللاجئين، ما يسمح له بأن يعمل نافذةً على سلسلة من القصص الأوسع، سواء عمّا يُجبَر لاجئو الروهينغا على تحمّله في بحثهم عن وطن، أو عن العداء الصريح الذي يواجهونه من الشرطة في بلدان مختلفة. وعلى الرغم من اهتمام الفيلم بشخصياته، بل وأمله بها في لحظات نادرة من اللطف والإحسان، فلا مكان هنا للتفكير السحري؛ إذ تظل النغمات التراجيدية الختامية عالقة ومؤلمة، حتى حين يتشبث أحد الشخصيات بذكرى شجرة المانغو الخاصة بالعمة، وكأنما للتأكيد على أن مشاركة الحكايات قد تمنح شكلًا من الخلاص الشخصي، لكن ذلك الخلاص لا يمكنه أن يمتد إلى ما لا نهاية.

شاهدت لك

فيلم العقل المدبر

علي الياسري

(العقل المدبر) فيلم يتحرك في البيئة السينمائية للحكاية وحقبتها التاريخية حين ترسم المخرجة المميزة كيلي ريتشارت حدود الشخصية على خط التأرجح بين الواقع الشخصي الفردي وخيالات مجنونة والمناخ العام الاجتماعي والسياسي والاقتصادي. ريتشارت التي تؤمن ان السرد الجواني النابع من تعابير الوجوه وحركة الاجساد ولغة الصمت وطقس اللحظة الدرامية بالحوارات المقننة هو ميزة واسلوب لسيناها المتأملة في ابعاد الحياة ومفارقات العيش وشطحات الاحلام والاماني. تنضج قدرات كيلي في كل فيلم عن الذي سبقه لتكتب بصمتها الخاصة باستغلال الفضاء ضمن الكادر السينمائي من خلال التقاطها لنمط الوجود الهامشي الذي تنساب فيه شخصياتها فتنفذ منه نحو سير الخط الدرامي وتطوره.

لاتنسى هنا في (العقل المدبر) ان تُؤطر صورتها بموسيقى جاز جاذبة تعطيها ايقاع يستقطب روح النوع السينمائي سينما جريمة وجودية تنهل من هوية ابطال جان بيير ميلفيل حيث الصمت اسير العزلة فيما الشخصيات تعيش اقدراها بين ومضة نجاح البدايات وقتامة النهايات. لكن كيلي ريتشارت اضافة لمستها وابرزت شخصيتها الاخراجية فوضعت شخصية جيمس بلين موني التي يؤديها باقتدار جوش أوكونور في اطار سخرية واعية تستدعي التأمل بالواقع الحياتي والمناخ الاجتماعي واللحظة التاريخية السياسية، فالمسافة التي يسعى خلفها جيمس بلين ليضعها بينه وبين ما يجري من صخب حوله تتلقفها ريتشارت في لمسات كوميديا موقف تستدعيها المفارقات المفاجئة وهو ما يكشف سذاجة الشخصية وسطحيتها ابتداء من العنوان وانتهاء بمشهد ختامي لافت. تصور كيلي الحقبة بشكل مميز كما انها تطرح رؤيتها للنوع بفرادة تحسب لها قد لا تعجب ممن تعود على ستايل هوليوودي تقليدي لكنها لمن يعرف اسلوبها المستقل والنمط البصري لمعالجتها فستكون تجربة مشاهدة سينمائية ممتعة.

كلاكيت

▪ علاء المفرجي

إنها القاصة بثينة الناصري

لا أريد أن اتحدث عن (إشكالية) المرأة في السينما، وهنا أقول إشكالية لأننا بالضبط لا نعرف ما مناسبة الحديث عن سينما المرأة أو المرأة في السينما، ولا ندري أيضًا، هل ذلك له علاقة بعمل المرأة بالتقنيات المتعارف عليها في السينما، من الإنتاج إلى الإخراج إلى آخره؟ أم له علاقة بالحديث عن شؤون المرأة؟ وكم أتمنى أن لا يقع زملائي في براثن هذه الإشكالية.

السينما، بل كل أجناس المعرفة، غير معنية بجنس من يكتب أو ينظم الشعر، أو يقف على خشبة المسرح، أو يرسم ألوان الحياة، فهي معنية فقط بما يبدع وليس بجنس من أبدع، فمن يبدع، أكان إمرأة أم رجل، يستلهم تفاصيل الحياة ويترجم همومها وأفراحها، صورة وكتابة، بالطريقة التي يفهمها هو (رجل أم إمراة).. باختصار أنا أتحفظ على كل من يُجنس الابداع.

وكي أتحررمن هذه الإشكالية دعوني أتحدث عن سينمائية عراقية لم ينتبه الكثير من سينمائيينا لها، وخاصة الشباب، برغم أنها اتجهت إلى السينما من أحد معاقلها الإقليمية (مصر)، ويعرفها المصريون وغيرهم ويكتبون عما تبدعه، بل ويفتخرون بها.

إنها بثينة الناصري، القاصّة العراقية والمترجمة، والآن المخرجة، التي وُلدت في بغداد ودرست فيها، وحصلت على بكالوريوس اللغة الانكليزية من كلية الآداب، في جامعة بغداد سنة 1967، عملت في المركز الفولكلوري بوزارة الثقافة والإعلام العراقية، ثم عملت في المركز الثقافي العراقي بالقاهرة، أصدرت مجموعتها القصصية الأولى باسم (حدوة حصان) سنة 1974، ثم نشرت مجموعة قصص اسمها (موت إله البحر) سنة 1977، ومجموعة (وطن آخر) سنة 1994، ونشرت مجموعة مقالات في كتاب على حدود الوطن سنة 1995.

وهي اسم كبير من أسماء الستينيين، ذلك العقد الذهبي للإبداع في العالم العربي، بل في كل مكان في العالم حسب رأي بثينة، حيث بدأت الكتابة في منتصف هذا العقد، أقامت في مصر منذ سنة 1979.. تُرجمت بعض قصصها إلى الإنكليزية والفرنسية والسويدية والنرويجية والإسبانية.

بدأ شغفها في السينما عندما كتبت قصة قصيرة في السبعينات بعنوان (سيناريو فيلم صامت) عن المأساة الفلسطينية، لتمارس بموازاة إجادتها في السرد القصصي كتابة السيناريو وإخراج الأفلام، لتكرس لها حضوراً طيباً في المشهد السينمائي المصري. ومن أفلامها: الزائر، وحظ السلاحف، ومفترق طرق، وكتبت سيناريو فيلم بريحة الذي أخرجه حسن صالح وني.

نبدأ من أواخر أفلامها (عباية فينوس)، والذي هو امتداد لتجاربها الأخرى في عالم السينما.. الفيلم درامي قصير مقتبس من قصة (المنزل) وهو فيلم يرمز لترييف المدن وغزو الريف للحواضر بدلًا من أن يحدث العكس (تمدين الريف) وذلك لأن الطبقة المتنورة والمثقفة تعيش في أبراج عالية معزولة عن محيطها في عالم خاص بها فلا ترى ما يحدث حولها من عشوائية في كل المجالات.

كان لتاريخها الطويل وخبرتها في السرد، أثر كبير في عملها في السينما فهي ترى أن التعبير بالكلمات قريب من التعبير بالصورة، وعندما تعلمت كتابة السيناريو بشكل احترافي، كان الدرس هو: الكلمة تعادل لقطة الكاميرا وهكذا فالجملة المفيدة في القصة تتكون من كلمات عدة، وكذلك المشهد في السيناريو يتكون من لقطات عدة، ومثل الجملة المفيدة يجب أن يقول المشهد شيئًا مفيدًا. ولكن طبعا لغة الكتابة غير لغة السينما، فمثلًا، عندما تريد أن تعبر في القصة عن حزن شخص ما، تصف باستفاضة تعبيرات وجهه الحزينة وربما تساقط دموعه وحتى لغة جسده، وربما تحتاج إلى أكثر من جملة لاستيفاء كل هذه التفاصيل، في الفيلم تكفي لقطة واحدة وبدون أي كلام ولكن بمجرد نظرة العين وتعبير الوجه وانكفاء الجسد.

وعلى هذا فهي ترى أن المستقبل للصورة وليس للكلمة، ويكفي أن نرى ما يحدث حولنا من خلال الأجيال الجديدة، لا أحد يقرأ وإنما الكل (يشاهد) والناس صغارًا وكبارًا يحملون الهواتف الجوالة ليلًا ونهارًا. حتى أن الكثير من الصحف والمجلات في أنحاء العالم أغلقت طباعتها الورقية واكتفت بمواقع على الإنترنيت.

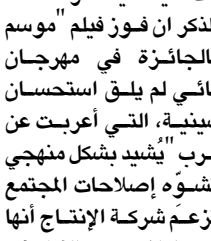

بدأ شغفها في السينما عندما كتبت قصة قصيرة في السبعينات بعنوان (سيناريو فيلم صامت) عن المأساة الفلسطينية، لتمارس بموازاة إجادتها في السرد القصصي كتابة السيناريو وإخراج الأفلام، لتكرس لها حضوراً طيباً في المشهد السينمائي المصري.

فيلم "موسم الحصاد" يحصد جائزة الدب الفضي:

تقلبات الحياة الريفية في الصين في عيون طفل بريء

ترجمة: عدوية الهلالي

يقدم المخرج الصيني هوو مينغ فيلمًا واقعيًا يفيض بالشعر والتأمل، مصورًا تحولات الحياة الريفية في أوائل التسعينيات في الصين. وبفضل هذا الفيلم الرائع، فاز هوو مينغ بجائزة الدب الفضي لأفضل مخرج في مهرجان برلين السينمائي الدولي الخامس والسبعين عام 2025. ويُعرض فيلم "موسم الحصاد" في دور السينما في شهرکانون الأول الجاري لعام 2025.

يروي الفيلم قصة تشوانغ الذي بقي في الريف مع جديه بينما كان والداه يذهبان إلى المدينة للعمل. لذا يشارك الصبي الصغير في حياة هذه العائلة الزراعية في أوائل التسعينيات في الصين،وهي حياة تتخللها الفصول والعمل في الحقول والاحتفالات العائلية كالأعراس والجنازات. ففي القرية الصغيرة، تُبث الأوامر والاستدعاءات من السلطات عبر مكبرات الصوت. وتخضع النساء لفحوصات للتأكد من عدم حملهن، إذا كان لديهن طفل بالفعل.

ويرتبط تشوانغ بعلاقة وثيقة مع عمته الشابة، التي تتوق إلى التحرر من نمط حياة وعادات بالية، كالزواج المدبر، بل والقسري. كما تربطه علاقة وثيقة بابن عمه، الشاب ذي الإعاقة الذهنية، الذي يحرص على حمايته من قسوة الأطفال الآخرين. وهو أيضاً قريب من جدته، التي يشاركها لحظات من التواصل العميق.

أربعة فصول، أربعة أجيال

ويروي هذا الفيلم الثالث للمخرج الصيني (والأول الذي يُعرض في دور السينما الفرنسية)، من خلال قصة هذه العائلة الرمزية، التحولات العميقة التي شهدها العالم الريفي في الصين منذ ثمانينيات القرن الماضي. فهناك إصلاحات زراعية مع التخلي عن النظام الجماعي، وتحديث وسائل الإنتاج (حيث اقتنت العائلة أول جرار لها، ليحل محل الثيران)، وهجرة جماعية من الريف.وكان على المجتمع أن يتكيف، متخليًا عن نمط حياة أجداده، في ظل سياسات تحديد النسل وهجرة أكثر أفراد المجتمع حيوية إلى المدينة.

في عام ١٩٩١، كان التحول الاجتماعي والاقتصادي في الصين يؤثر بشكل عميق على حياة الأسر في جميع أنحاء البلاد الشاسعة. واجه المزارعون تحديات وتقدماً تكنولوجياً أعادا تشكيل نمط حياتهم الريفية جذرياً. ونتيجة لذلك، اختار والدا تشوانغ، البالغ من العمر عشر سنوات، الانتقال إلى المدينة بحثاً عن عمل، تاركين طفلهما الثالث ليربيه أفراد عائلتهم وجيرانهم في قريتهم. تتكشف ملحمة حميمة وواسعة النطاق تمتد على أربعة أجيال، تتنقل بين دورات الحياة مع تغير الفصول. وبينما تحدث الولادات والوفيات، وحفلات الزفاف والجنازات، نشهد صمود وحسن تدبير الناس العاديين وهم يكافحون عبء المسؤولية الأسرية في عالم حديث يتعارض بشكل متزايد مع المعتقدات والتقاليد وقيم الشرف والواجب التي عاشوا وفقها لآلاف السنين.

كانت قرية باوانغتاي في الصين تعج بالحياة، حاملة ذكريات عزيزة من ماضيها الزاهر. وقد شهد شو تشوانغ، الذي أقام مع جدته، دورة زراعة الربيع وحصاد الخريف، بالإضافة إلى مناسبات قروية متنوعة كالأعراس والجنازات. ومع ذلك، ومع ازدياد ظاهرة الهجرة للعمالة، بدأ جيل الشباب بالرحيل تدريجيًا إلى حياة المدينة، مُحدثًا تغييرًا طفيفًا في المشهد الريفي

يُصوّر هوو مينغ هذا العالم برقة بالغة، بصور متقنة التكوين وإخراج دقيق يُبرز جمال هذا الريف وعاداته المتوارثة عبر آلاف السنين، فضلاً عن قسوة هذه الحياة الوعرة حيث يخضع المزارعون لتقلبات المناخ، وللعادات القديمة، ولإملاءات سلطة استبدادية، تتفاقم بفعل التغيرات التي يُجبرون على التكيف معها، غالبًا بالقوة، مثل حملات التنقيب عن النفط التي تنفذها السلطات دون أدنى اعتبار للطبيعة أو سكانها.

ويرصد الفيلم هذه التحولات على مدار عام، متتبعًا الفصول، مما يتيح الوقت لمشاهدة التغيرات التي تطرأ على الطبيعة بقدر ما تطرأ على الناس أنفسهم. يقول هوو مينغ: "إن التصوير على مدار الفصول الأربعة ونسج السرد عبر أربعة أجيال يسمح لنا ببناء عالم غني وغامر، تتكشف فيه تساؤلات الوجود ومرور الزمن».وبعيدًا عن أسلوبه الواقعي، الذي يكاد يكون وثائقياً، ينطلق فيلم هوو مينغ في مسار شعري حالم، مستكشفًا مفاهيم مجردة كالموت، ومعبرًا بحساسية بالغة عن المشاعر والأحاسيس التي تعيشها الشخصيات، ولا سيما الطفل الصغير البريء، الشاهد على الاضطرابات التي تعصف بمجتمعه. ويُضفي هذا البُعد شبه الميتافيزيقي للفيلم، الموظّف باعتدال، لحظات سينمائية آسرة.

من الجدير بالذكر ان فوز فيلم "موسم الحصاد" بالجائزة في مهرجان برلين السينمائي لم يلق استحسان السلطات الصينية، التي أعربت عن أسفها لأن الغرب "يُشيد بشكل منهجي بالأفلام التي تُشوّه إصلاحات المجتمع الصيني". وتزعم شركة الإنتاج أنها تعرضت لضغوط لمنع بيع الفيلم في الخارج، ولم يُحدّد موعد لعرضه في الصين.

Editor-in-Chief
Fakhri Karim
General Political daily
22 January 2026
www.almadapaper.net
Email: info@almadapaper.net
"22عاماً من التعبير الحر والمسؤولية الوطنية"

الطقس

بغداد/ C° 1 - C° 12 | الموصل/ C° 2- -C° 6 | أربيل/ C° 3- - C° 4
البصرة / C° 4 - C° 13 | الرمادي/ C° 1 -C° 10 | النجف / C° 2 -C° 13

اقــرأ

ملامح زمن

صدر حديثا عن دار المدى كتاب "ملامح زمن" للأستاذ فخري كريم، والكتاب يسلط الضوء على شخصيات عراقية وعربية ارتبط معها الكاتب بعلاقات ثقافية وفكرية واجتماعية، في المقدمة التي كتبها الشاعر والمترجم صلاح نيازي للكتاب قال: "هذا كتاب نسيج وحده أو لعلي أستلف من المؤلف وصفه لزها حديد بأنها (لا تشبه إلا نفسها). بالمثل ملامح زمن لا يشبه إلا ملامح زمن".
في الكتاب يقدم المؤلف بانوراما لخمسين شخصية أشبه بالسِّيَر الثقافية أو الصور القلمية وكما وصفها صلاح نيازي فأنها لوحات تشكيلية ضمتها صالة فنية واحدة.

"غواية" إياد الزبيدي.. تعرض على أروقة قاعة أيقونة

□ بغداد/ علي الدليمي

زينت أروقة قاعة "أيقونة للفنون"، بلوحات المعرض الشخصي الثاني عشر للفنان التشكيلي إياد الزبيدي، تحت عنوان "غواية".
المعرض الذي شهد حضوراً أكاديمياً وفنياً لافتاً، لم يكن مجرد عرض لمهارات تقنية، بل كان تجسيداً لمشروع فكري يسعى لتفكيك جدلية "الاستثمار في تعليم الطفولة" المبكرن والبناء الأخلاقي للإنسان في ظل عالم مشحون بالصراعات الوجودية.
قدم الزبيدي في هذا المعرض عصارة تجربته الأخيرة، التي بدت للمتلقي للوهلة الأولى كمزيج متعدد من الأساليب والتقنيات المتنوعة، إلا أنها في جوهرها تمثل مراحل متسلسلة تهدف لإيصال رسالة إنسانية وأخلاقية سامية.
في "غواية"، يذهب الزبيدي بعيداً في استخدام الرموز التي تتأرجح بين السريالية الحادة والتعبيرية القوية. فهو لا يقدم فنا للمتعة البصرية المجردة، والزينة، بل يقدم "بيانا تربويا" بصيغة تشكيلية. إن القراءة المتفحصة لمجمل معرضه تكشف عن عمق اشتغاله على ثنائية (البراءة/ المصير). تتميز لوحات المعرض بسيطرة واضحة على "الدراما اللونية". هناك تضاد مدروس بين الألوان الدافئة والباردة، مما يعكس الصراع بين الفطرة السليمة والمؤثرات الخارجية. استخدام التراكم اللوني في بعض المناطق يعطي شعوراً بالثقل الوجودي، وكأن الفنان ينحت الشخصيات والرموز نحتاً ليرسخ فكرة "البناء" التي أشار إليها في فلسفة معرضه.
اللوحات لا تخاطب العين فحسب، بل تستفز الوعي التربوي والاجتماعي عبر ثنائيات بصرية مدهشة:
ثنائية (الكرسي والجسد الناقص): يبرز "الكرسي" في مجمل أعمال المعرض كأيقونة للسلطة أو الاستقرار، لكنه عند الزبيدي يتحول إلى منصة للغياب. نرى شخصيات ببدلات رسمية أنيقة لكنها "بلا رؤوس" أو برؤوس كائنات أخرى (مثل الغراب)، مما يشير إلى أزمة الهوية وفقدان التوجيه التربوي السليم الذي حذر منه الفنان.
إن الجسد المسلوب الرأس هو استعارة للنمو المادي الذي يفتقر للنمو الفكري والأخلاقي. رمزية "الغراب" و"الخزنة"، يظهر الغراب في فضاءات مشحونة، ليمثل قلق المصير أو الرقيب الغامض، بينما تقبع "الخزنة" الحديدية فوق كرسي وثارة وسط صحراء قاحلة، في إشارة قوية إلى "غواية" المادة وتغليب القيم الاستهلاكية على حساب بناء الإنسان (الطفل). صراع الديكة والثيران، يطعم الزبيدي لوحاته بمشاهد صراع غريزي (الديكة، الثيران) تحت نظر كراسي فارغة أو شخصيات مغيبة، ليؤكد أن غياب البناء التربوي المتين يترك الساحة لصراع الغرائز البدائية.
إن اختيار عنوان "غواية" يمثل ذكاءً نقدياً، فهي ليست غواية السقوط، بل غواية الفن التي تجذب المتلقي ليتأمل في "البناء الأخلاقي" المتعثر.
الفنان إياد الزبيدي من مواليد بابل 1960، حاصل على شهادة الماجستير في الرسم من كلية الفنون الجميلة بجامعة بابل. له بصمة واضحة في المشهد التشكيلي العراقي عبر مشاركات واسعة في معارض دائرة الفنون التشكيلية وجمعية الفنانين التشكيليين، محلياً ودولياً، مما جعله صوتاً متميزاً يمزج بين الأكاديمية والرؤية الحداثوية.

كتاب جديد يعيد فتح لغز وفاة سعاد حسني بعد 25 عامًا

عاد الجدل حول وفاة الفنانة المصرية سعاد حسني إلى الواجهة مجددًا، بعد إعلان الكاتب المصري طارق سعد الستار عن كتابه الجديد بعنوان "السندريلا.. حقائق مشوار الهلاك إلى سكوتلاند يارد".
ويقدّم الكتاب قراءة تحليلية جديدة للأيام الأخيرة في حياة سعاد حسني، مؤكدًا احتواءه على أدلة وتفاصيل تُكشف للمرة الأولى، ما يعيد فتح ملف وفاتها الغامضة بعد نحو ٢٥ عامًا على رحيلها في لندن عام ٢٠٠١ إثر سقوطها من شرفة منزلها.
وكانت التحقيقات آنذاك قد فشلت في حسم ما إذا كانت الوفاة نتيجة انتحار أم جريمة مدبّرة، قبل أن تُغلق السلطات البريطانية الملف دون تقديم رواية قاطعة، وهو ما جعل القضية واحدة من أكثر الحوادث إثارة للجدل في الرأي العام العربي، وسط تساؤلات مستمرة حول مصداقية التحقيقات وما أحيط بها من غموض وتعتيم على مدار ربع قرن.
ويستعرض الكاتب في روايته، التحقيقات المتعلقة بالحادث، موضحًا كيف استطاع تعقب خيوط القضية حتى وصل إلى مقر شرطة العاصمة لندن، سكوتلاند يارد، وذلك في محاولة لإعادة فتح ملف القضية التي غابت تفاصيلها عن الأضواء لسنوات طويلة.
وأكد الكاتب طارق سعد الستار في تصريحات صحفية أنه وبعد مرور ربع قرن، ظل مشهد وفاة سعاد حسني غير قابل للتصديق بالنسبة للكثيرين، مشيرًا إلى أن التحقيقات كانت مليئة بالتناقضات والتعمد في إخفاء الأدلة.
وأعرب الكاتب المصري عن تأكيده على أن أبحاثه حول وفاة سعاد حسني قبل وبعد الحادثة أسفرت عن اكتشاف أدلة جديدة، تسهم في رسم الصورة الحقيقية لما حدث، مشيرًا إلى أن هذا البحث كان قادرًا على إعادة بناء السيناريو الكامل لحياة السندريلا من بداية علاجها في الخارج حتى وفاتها، وفق تعبيره.
كما أوضح أنه اعتمد في عمله على أسلوب المحاكاة الاحترافي للتحليل الجنائي والاستخباراتي، وقال إن المنهجية التي اتبعها قد أسفرت عن سيناريو واحد للحادث، وصفه بـ "الحقيقي"، وأشار إلى أن هدفه هو إغلاق ملف سعاد حسني نهائيًا، بعد أن ظل مفتوحًا لعقود، يحيط به الغموض والجدل.
وأكد الستار أن هناك محاولة مستمرة من السلطات البريطانية لإبقاء الصورة النهائية لوفاة سعاد حسني كما هي، دون التعمق في الحقائق التي قد تكشف عن جريمة أخرى، وقد لفت إلى أن كل محاولات الوصول إلى الحقيقة قد باءت بالفشل، مشيرًا إلى أن الملف قد أغلق سريعًا كلما اقترب أحد من كشف التفاصيل الحقيقية.

شاب يشعل النار في تمثال رونالدو ويوجه له "رسالة غريبة"

أضرم شاب النار في تمثال لأسطورة كرة القدم البرتغالية كريستيانو رونالدو، في مسقط رأسه بجزيرة ماديرا.
وحسب تقارير صحفية، سكب الشاب سائلا قابلا للاشتعال على التمثال البرونزي قبل إشعال النار فيه، موثقا الواقعة عبر مقطع فيديو ظهر فيه وهو يشغّل موسيقى راب ويرقص قرب التمثال المشتعل، قبل أن يتراجع لتجنب إصابته بالنيران.
وبعد تصوير المشهد، نشر الشاب المقطع في حسابه على "إنستغرام"، الثلاثاء، حيث يعرف نفسه بأنه "شخص محب للرقص الحر"، ووجه رسالة إلى رونالدو قال فيها: "هذا آخر إنذار من الله يا كريستيانو".
يذكر أن التمثال تعرض لهجوم سابق من مجموعة من مشجعي النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، الغريم التاريخي لرونالدو.
وأعلنت الشرطة البرتغالية أنها حددت هوية الشخص الذي نفذ عملية الحرق، وتعمل على ملاحقته تمهيدا لتوقيفه واتخاذ الإجراءات القانونية بحقه.
وعلقت كاتيا أفيرو شقيقة رونالدو، عن استيائها مما حدث، وكتبت على حسابها في "فيسبوك"، أنها "تشعر بالخزي" من هذا التصرف، معتبرة أن ما جرى "لا يسيء إلى شقيقها فحسب، بل إلى صورة جزيرة ماديرا بأكملها".
وأضافت أفيرو أن ماديرا مصنفة مؤخرا كأفضل وجهة سياحية في العالم، مشيرة إلى أن "إنجازات رونالدو أسهمت بشكل كبير في رفع مكانة الجزيرة عالميا".

8 طــرق بسـيـطـة تـرفـع مـسـتـوى سـعـادتـك

يقضي كثير من الناس حياتهم وهم يسعون إلى بلوغ حالة شبه دائمة من السعادة، معتقدين أنها ستتحقق وتستمر بمجرد الوصول إلى أهدافهم المالية أو العاطفية أو المهنية. ورغم أن السعادة لا يمكن أن ترافق الإنسان في جميع أيام حياته، فإن هناك العديد من الطرق التي يمكن اتباعها لرفع منسوب السعادة وتحسين الرفاهية النفسية. وفيما يلي أبرز هذه الطرق، وفقا لموقع «ويب ميد»:
١-أضف بعض الحيوية إلى خطواتك
يقول العلماء إن المشي بخطى واثقة مع تحريك الذراعين يُسهم في تعزيز الشعور بالإيجابية.
٢- ابتسامة عريضة
هل ترغب في تحسين معنوياتك؟ ارفع زوايا فمك وابتسم. فعندما تبتسم بصدق، يمكنك التأثير في كيمياء دماغك والشعور بمزيد من السعادة.
٣- تطوّع
ابحث عن فرص للمشاركة في مجتمعك أو لمساعدة صديق محتاج. فالتطوع لا يفيد الآخرين فحسب، بل ينعكس إيجاباً عليك أيضاً؛ إذ يُسهم في تحسين صحتك النفسية ورفاهيتك.
٤- كوّن صداقات جديدة
قضاء الوقت مع أشخاص يهتمون لأمرك يمنحك شعوراً بالسعادة. لذا، كن منفتحاً على تكوين علاقات جديدة، سواء مع شخص تقابله في العمل، أو في النادي الرياضي، أو الحديقة العامة.
٥- عدّد نعمك
دوّن كل ما هو جميل في حياتك. فبذل جهد واعٍ للنظر إلى الجانب المشرق يساعدك على التركيز على الإيجابيات بدلاً من السلبيات.
٦- سامح وانسَ
هل تحمل ضغينة في داخلك؟ دعها ترحل. فالمسامحة تُحرر من الأفكار السلبية، وتفتح المجال أمام السلام الداخلي، وهو ما يُمهّد الطريق للشعور بالسعادة.
٧-- شغّل بعض الموسيقى
للموسيقى تأثير قوي في المشاعر. اختر قائمة الأغاني المفضلة لديك، وانغمس في الإيقاع، وستشعر بتحسّن واضح في حالتك المزاجية.
٨- تذكّر «لماذا» تفعل ما تفعل
عندما يكون لديك هدف واضح تسعى إليه فإن ذلك يمنح حياتك معنى أعمق. ومع ضغوط الحياة اليومية، قد يسهل نسيان هذا الهدف؛ لذا خذ لحظة لاستحضاره في ذهنك. فالسعادة لا تقتصر على المتعة اللحظية، بل تشمل أيضاً الشعور بالرضا عند التقدّم نحو أهدافك.

القصر الثقافي في واسط ينظم فعالية للرسم الحر للأطفال ويكشف عن مواهب واعدة

□ واسط / جبار بچاي

بهدف تنمية مواهب الأطفال وتحسين قدراتهم، ولا سيما في مجال الرسم، أقام قصر الثقافة والفنون في محافظة واسط، التابع إلى دائرة العلاقات في وزارة الثقافة والسياحة والآثار، فعالية للرسم الحر لأطفال روضة «عصافير الجنة» في مدينة الكوت.
وشهدت الفعالية مشاركة 35 طفلاً، وسط تفاعل لافت وحماس واضح، حيث كشفت الرسومات عن مواهب فنية جيدة لدى أكثر من عشرة أطفال، يمكن أن تتطور وتنضج مع استمرار التعلم وتوفير الدعم المناسب. كما أسهمت المبادرة في تعزيز ثقة الأطفال بأنفسهم وتشجيعهم على التعبير الفني بحرية.
وقال مدير قصر الثقافة والفنون، مناف العتابي، إن القصر اعتاد تنفيذ أنشطة ثقافية وفنية وأدبية موجهة للكبار من النخب، عبر برامج أسبوعية تهدف إلى دعم الطاقات الإبداعية والتعريف بمنجزها، إضافة إلى تحقيق تلاقح الأفكار والرؤى بين المشاركين.
وأضاف في حديثه لـ«المدى» أن القصر أراد افتتاح نشاطات عام 2026 بفعالية مختلفة من حيث المضمون والشكل، فجاءت فكرة إقامة مرسم حر للأطفال بهدف التعرف إلى قدراتهم والكشف عن مواهبهم، ولا سيما في مجال الرسم، بوصفه الوسيلة الأقرب للتعبير في هذه المرحلة العمرية.
وأوضح العتابي أن القصر، وبالتعاون مع إدارة الروضة، وفر جميع التسهيلات اللازمة، وهيأ مواد الرسم من الأصباغ وأوراق الرسم وغيرها، مع منح الأطفال حرية اختيار موضوعاتهم بعد تقديم محاضرة مختصرة عن أهمية الرسم ودوره في عكس الحياة والطبيعة والسلوك الاجتماعي. وبيّن أن النتائج كانت «مفرحة جداً»، إذ قدم نحو ثلث المشاركين لوحات جيدة قياساً بأعمارهم ومستوى وعيهم وقدرتهم على استخدام الألوان وتنسيق الفكرة. وأكد أن هذه الفعاليات تأتي ضمن حرص دائرة العلاقات الثقافية العامة في وزارة الثقافة على دعم الأنشطة الثقافية والنهوض بالواقع الثقافي في المحافظة، مشيراً إلى أن القصر سيعمل على متابعة المواهب التي تم اكتشافها ودعمها مستقبلاً.
من جانبها، أعربت مديرة الروضة، منال جبار الحلفي، عن شكرها لإدارة وموظفي القصر الثقافي على دعمهم ورعايتهم للأطفال من خلال الأنشطة الثقافية، ووصفت الفعالية بأنها أول تجربة للروضة خارج أسوارها، مؤكدة أنها كانت ناجحة وممتعة وحققت أهدافاً تربوية وثقافية متعددة، وأسهمت في كسر حاجز الخوف والخجل لدى الأطفال وتشجيعهم على التفاعل مع المجتمع وإبراز مواهبهم.

بيت المدى يستذكر الفنان سليم البصري بمناسبة مئة عام على ميلاده

يقيم بيت المدى للثقافة والفنون جلسة استذكار لفنان الشعب الراحل سليم البصري بمناسبة مرور مئة عام على ميلاده ، الفعالية يشارك فها عدد من الاساتذة والفنانيين الذين سيسلطون الضوء على تجربة البصري الفنية .. الفعالية تقام يوم غد الجمعة الساعة الحادية عشر صباحا في بيت المدى شارع المتنبي الساعة الحادية عشر صباحا

العمود الثامن

▪ علي حسين

مئوية سليم البصري ومحنتنا

في كل مرة وأنا أشاهد السباق اللاهث من مسلسلات درامية مضحكة وساذجة في نفس الوقت ، أتذكر الرجل النحيل بكتفيه الهزيلتين وهو يطل من الشاشة الصغيرة بلا فذلكات ولا خطب ، ولا صرخات تجلب الهم بدلاً من الضحك .
لم يكن سليم البصري الشهير بـ " الحاج راضي " والذي يصادف هذا العام مرور مئة عام على ميلاده ، يحلم في أن يصبح النجم الأول، فقد كانت النجومية تعني خشونة في الصوت والوسامة والشباب، لكن صاحبنا، الذي جاء إلى التمثيل من كلية الآداب ، حلم ذات يوم أن يصبح مثل يوسف وهبي ، لكنه ما أنْ صعد على خشبة المسرح أول مرة وأخذ يصرخ " يا للهول " مُقلداً حركات الفنان المصري الشهير ، حتى اكتشف أن ما قمه به لم يكن تمثيلاً، وسيكتب ذات يوم إنه مدين بمكانته وحب الناس له لمثل عظيم هو يوسف وهبي لأنه لم يستطع تقليده ، كان صاحبنا أقرب إلى وجوه الموظفين البسطاء ، لكنه استطاع ان يذهل المشاهد بتلقائيته التي كانت تُخفي وراءها طاقة تمثيلية هائلة، فقد قرر أن يكون سليم البصري لاغير. لا أقل قليلاً ولا أكثر كثيراً.وقرر أيضاً أن ينسينا نحن المتفرجين أننا نجلس أمام التلفزيون، فأخذنا لنجلس معه،يتحدث فننصت إليه، يُحرك يده فتذهب الانظار باتجاهه، يضحك فتنطلق الضحكات مجلجلة .
نتذكر اليوم سحر سليم البصري ونحن أمام كم هائل من السياسيين الذين ارتدوا اقنعة التمثيل ، فنجد الكثير منهم يخوضون على الفضائيات صراعاً مع الموهبة، صراعاً يقودنا نحن المتفرجين في النهاية الى أن نهرب بعيداً عن برامج " التوك شو " فاقدة اللون والطعم ، ونكتشف كم كان سليم البصري متميزاً، نستعيد ضحكته والصوت الدافئ الذي ينعش القلوب.. نقرأ الفاتحة، سائلين الله أن يرحمه ويرحمنا، فقد حاصرتنا جيوش التفاهة والسخف والابتذال ، مثلما حاصرتنا برامج التوك شو السياسية وهي تُظهر لنا نوابا لم يحصل الواحد منهم خمسمئة صوت لكنه يصر أن ينام على أنفاسنا أربع سنوات، ثم يتقاضى ثمن نومه راتباً تقاعدياً بالعملة الصعبة . وفي اوقات الفراغ يحاول ان يتسلى معنا على تويتر مثلما يفعل هذه الايام الكثير من النواب المتلونيين الذين يتباكون على الاصلاح ويشتمون الفساد ، لكننا ما ان نعود معهم الى الوراء سنجدهم انفسهم اول من مارس النهب وسرقة احلام الناس واموالهم .
يوصي العبقري لورنس أوليفيه أحد الممثلين قائلا : "حتى أبسط الأشياء تحتاج إلى موهبة حقيقية " ، واعتقد ان موهبة بعض نوابنا الاعزاء في تقليد سليم البصري وهو يتهجى عبارة " نحباني للو " خانتهم كالعادة .